التخريجات النحوية والصرفية
لقراءة الإمام إبراهيم النخعي

إعداد
د/ رضا حميدة عبد الرحيم
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالزقازيق
جامعة الأزهر

التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي

إعداد
د/ رضا حميدة عبد الرحيم
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بالزقازيق
جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد :

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ .

والمعول عليه في القرآن الكريم التلقي، والأخذ ثقة عن ثقة عن إمام إلى النبي ﷺ - ثم إن الصحابة - رضي الله عنهم - قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ - فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف

واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين، وعنهم أخذ تابعو التابعين ومن هنا اختلفت القراءات القرآنية ، وبدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد يسيراً مفرقاً، وكان يعتمد على القياس، وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما ثم أخذ يتجه إلى التخريج.

وإذا كان الاحتجاج للقراءات السبعية ثابتا فإن داعية الاحتجاج للشاذ أثبت؛ لأن الغرض منه أن يرى وجه قوة ما يسمى شاذاً، وأنه ضارب في صحة الرواية، لئلا يرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له.

ولهذا عقدت العزم على اختيار بحث يتصل بلغة القرآن الكريم، وقراءته، وقد يسر الله ــ تعالى ــ لي موضوع (التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي).

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع:

١ - ما تحويه القراءات من كنوز لغوية جديرة بالبحث.

٢ - ما تمثله القراءات من أنها وثيقة تاريخية تصور اللغة من جميع نواحيها.

كما أن معظم قراءات الإمام إبراهيم النخعي لها وجه لغوي تطمئن إليه النفس.

أما المنهج الذي سرت عليه فهو:

١ - رتبت المسائل النحوية والصرفية وفق ترتيب الأشمونى ثم وضعت عنواناً مناسباً لها.

٢ - كتبت الآية القرآنية التي تحتوي على القراءة.

٣ - ذكرت قراءة الإمام إبراهيم النخعي وتخريجها مع دراستها دراسة تحليلية من أمهات كتب القراءات، والنحو، والصرف، والأعاريب، والتفاسير مرجحا ما أراه راجحا بناء على الدليل والبرهان.

٤ - خرجت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية.

٥ - ترجمت في إيجاز لأعلام القراءات الشاذة الذين ورد ذكرهم في المسألة.

هـــــذا ..... وقد اقتضى هذا البحث أن يكون في مقدمة، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالإمام إبراهيم النخعي - اسمه ونسبه - شيوخه - تلاميذه - علمه- أخلاقه - منزلته - وفاته.

المبحث الثاني: نشأة القراءات:

تعريف القراءة القرآنية - نشأة القراءات - أركان القراءة الصحيحة.

القراءة الشاذة: تعريف الشاذ - أنواع القراءات الشاذة.

متى نشأت القراءات الشاذة؟ - حكم الصلاة بالقراءة الشاذة - الغرض من دراسة القراءات الشاذة - أقسام القراءات من حيث السند - الكتب المؤلفة للاحتجاج للقراءات.

المبحث الثالث: التخريجات النحوية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي.

المبحث الرابع: التخريجات الصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي.

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم نتائج البحث التي بدت لي ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية التي اشتملت على فهرس الآيات القرآنية وقراءتها – فهرس الأحاديث النبوية ، فهرس الأشعار. فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
التعريف بالإمام النخعى

اسمه ونسبه ـ شيوخه ـ تلاميذه
علمه أخلاقه ـ منزلته ـ وفاته

اسمه ، ونسبه [1]:

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي اليماني الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم فقيه العراق.

أمه مليكة بنت يزيد بن قيس أخت الأسود، وعبد الرحمن وهي بنت أخت علقمة،وينسب إلى النخع،وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن[2].

شيوخه :

قرأ على الأسود بن يزيد بن قيس المتوفى سنة خمس وسبعين أو قريبا منها[3]، وعلقمه بن قيس بن عبدالله فقيه العراق المتوفى سنة اثنتين وستين ، وقد روى عنه[4]، وروى عن مسروق المتوفى سنة اثنتين وستين[5]، وعبيدة السلماني المتوفى سنة اثنتين وسبعين[6]، والقاضي شريح المتوفى سنة ثمان وسبعين[7].

---

(١) لم تذكر كتب التراجم لنا شيئا عن مولد الإمام النخعى، فلم يذكر ذلك ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٦/ ٢٧٠ ط دار صادر بيروت، والإمام الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٧ تحقيق شعيب الأرنؤوط ط مؤسسة الرسالة، وكذا ابن حزم . ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١٥ تح/ عبدالسلام محمد هارون ط دار المعارف بمصر ١٣٨٢، والتاريخ الكبير للبخارى ١/ ٣٣٣ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، وتهذيب الكمال فى أسماء الرجال لـ بشار عواد معروف م٢/ ٢٤٠ ط مؤسسة الرسالة.

(٢) ينظر المراجع السابقة ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٩/١، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥/١ تح إحسان عباس دار صادر بيروت ١٩٦٢.

(٣) ينظر تذكرة الحفاظ للذهبى ١/ ٥١ ط دار إحياء التراث العربى.

(٤) ينظر طبقات القراء ١/ ٥١٦ .

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/ ٦٨ .

(٦) ينظر طبقات القراء ١/ ٤٩٨ .

(٧) ينظر تذكرة الحفاظ ١/ ٥٩ .

وأبىعبدالرحمن السلمي المتوفى سنة ثلاث وسبعين[١]، وغيرهم من كبار التابعين[٢].

تلاميـــــذه :

قرأ عليه سليمان الأعمش المتـوفى سـنة ثمـان وأربعـين ومائة[٣]، وطلحة بن مصرف المتوفى سنة اثنتيى عشرة ومائـة[٤]، والحكم بن عتيبة المتوفى خمس عشرة ومائة[٥]، وحماد بـن أبـي سليمان المتوفى عشرين ومائة[٦]، وسماك بن حرب المتوفى ثـلاث وعشرين ومائة[٧]، ومغيرة بن مقسـم المتـوفى ثـلاث وسـبعين ومائة[٨]، وأبو حصين عثمان بن عاصم المتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائة[٩]، وعطاء بن السائب المتوفى سنة ست وثلاثين ومائـة[١٠]، وعبد الله بن شبرمة المتوفى سنة أربع وأربعين ومائة[١١]، وخلـق سواهم[١٢].

---

(١) ينظر تذكرة الحفاظ ١/ ٥٨ .
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٢ وما بعـدها، وغايـة النهايـة ٢٩/١.
(٣) ينظر تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٤ .
(٤) ينظر طبقات القراء ١/ ٣٤٣ .
(٥) ينظر تذكرة الحفاظ ١/ ١١٧ .
(٦) ينظر: تقريب التهذيب لابن حجـر العسـقلانى ١/ ١٧٨ ط دار الرشيد حلب سوريا .
(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبى ٥/ ٢٤٩ .
(٨) ينظر: المرجع السابق ٦/ ١٣ .
(٩) ينظر: طبقات القراء ١/ ٥٠٦ .
(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٣ .
(١١) ينظر: المرجع السابق ٦/ ٣٤٩ .
(١٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبى ٥٢٢/١ وما بعـدها، وطبقـات القراء ٢٩/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٤١٥ .

علمه أخلاقه – منزلته:

كان – ﷺ – مفتي أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً قليل التكلف.

روي جرير بن إسماعيل بن أبي خالد قال: (كان الشعبي، وإبراهيم وأبو الضحى يجتمعون في المسجد يتذاكرون الحديث فإذا جاءهم شئ، وليس فيه عندهم رواية رموا إبراهيم بأبصارهم)[1].

وهذا دلالة على أن إبراهيم النخعي – ﷺ – أعلم وأدرى برواة الأحاديث منهم وهذا تعظيم له – ﷺ – وقد قال مغيرة: كنا نهاب إبراهيم هيبة الأمير[2].

وقال يحيى بن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي[3].

(وقال طلحة بن مصرف: ما بالكوفة أعجب إلي من إبراهيم وخيثمة).

وقال سعيد بن جبير: أتستفتوني وفيكم إبراهيم[4].

وكان إبراهيم النخعي يحج مع عمه وخاله علقمة والأسود وكان يبغض المرجئة، ويقول: لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوف عليهم من عدتهم من الأزارقة[5].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢٢/١.
(٢) ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧١/٦، دار صادر بيروت.
(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٢١/١.
(٤) ينظر طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦، ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١.
(٥) ينظر طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦، ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١.

وقد دخل – ﷺ – على أم المؤمنين عائشة، وهو صبي حينما خرج مع عمه وخاله حاجاً، ولم يثبت له منها سماع علي أن روايته عنها في كتب أبي داود والنسائي والقزويني[1].

قال نعيم بن حماد: حدثنا جرير بن عاصم قال: تبعت الشعبي فمررت بإبراهيم فقام له إبراهيم عن مجلسه فقال له الشعبي: أما إني أفقه منك حياً وأنت أفقه مني ميتاً وذاك أن لك أصحاباً يلزمونك فيحيون علمك.

وقد حدثت هنيدة زوج إبراهيم أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً[2].

وفاته :

توفى – ﷺ – سنة ست وسبعين عن تسع وأربعين سنة أو ثمانية وخمسين سنة.

وقد حدث شعيب بن الحباب قال: كنت فيمن دفن إبراهيم النخعي ليلاً فقال الشعبي: أدفنتم صاحبكم قلت: نعم قال: أما أنه ما ترك أحداً أعلم منه، أو أفقه منه قلت: ولا الحسن ولا ابن سيرين؟ قال: نعم ولا من أهل البصرة ولا من أهل الكوفة ولا من أهل الحجاز). ﷺ [3].

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ١/٥٢١ ، ٥٢٥.

(٢) ينظر طبقات ابن سعد ٦/٢٨٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/٥٢٥، ٥٢٦.

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١/٥٢٦.

المبحث الثاني
نشأة القراءات

تعريف القراءة القرآنية ـ نشأة القراءات ـ أركان القراءة الصحيحة ـ القراءة الشاذة ـ تعريف الشاذ ـ أنواع القراءات الشاذة ـ متى نشأت القراءة الشاذة ـ أقسام القراءات من حيث السند ـ الكتب المؤلفة للاحتجاج للقراءات ـ الغرض من دراسة القراءات الشاذة

نشأة القراءات

تعريف القراءة القرآنية:

لغة: (قرأ) قرأه يقرؤه قرءا وقراءة، وقرأت الشئ قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومعنى القرآن معنى الجمع[1].

واصطلاحا : هي طريقة أداء النص القرآني مثلما نطق به الرسولﷺ أو قرأ به أصحابه – رضي الله عنهم–[2].

نشأة القراءات القرآنية :

هناك صلة وثيقة بين الأحرف السبعة التي وردت في حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وبين هذه الأحرف .

فقد روى الإمام البخاري عن عمر بن الخطاب – ﷺ – يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام: يقرأ سورة الفرقان، على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: (أرسله) ثم قال له: (اقرأ) فقرأ قال: (هكذا أنزلت ثم قال لي: (اقرأ) فقرأت، فقال: (هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر) [3].

وقد تواترت رواية هذا الحديث الشريف مما يقطع الشك بصحة سنده[4]، ويؤكد تواتره رواية جمع من الصحابة له .

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة (ق ر أ) ١٢/ ٥٠ ط دار صادر بيروت.

(٢) ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف د/ عبدالهادى الفضلى ص٥٦ دار القلم بيروت ، ونفس المعنى فى منجد المقرئين لابن الجزرى ٦١ تحقيق/ عبدالحى الفرماوى حيث عرف القراءات بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله.

(٣) الحديث في صحيح البخاري ٨٥٢/٢ برقم ٢٢٨٧ تح مصطفى ديب البغاط، دار ابن كثير اليمامة.

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢١/١ تح/ علي محمد الضباع مطبعة مصطفى محمد.

ومعنى الحديث: أن الرسول ﷺ أراد أن يبين لنا أن القرآن الكريم نزل بعضه بلهجات العرب ليتيح للعرب جميعاً أن يلجأوا إليه، ويتدبروا معانيه ويكثروا من تلاوته، وقد كان الصحابة – رضي الله عنهم – يختارون من القراءات التي سمعوها ما وافق لهجتهم .

ومن هنا كانت القراءات مرجعها إلى الرواية والنقل عن الرسول ﷺ، وليس لأحد أن يقرأ بلغته كما يشاء(١).

فأقوى الأقوال في تفسير الأحرف السبعة هو أنها اختلاف لهجات وتباين مستويات الأداء(٢).

وفي ضوء هذا الحديث نشأت القراءات بعضها مختلط ببعض ليس فيها صحيح أو شاذ مادامت مقيدة بالرواية والسند(٣).

وبعد موت النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في خلافة أبي بكر وعمر للأمصار التي فتحت ليعلموا الناس القرآن والدين على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم، فلما كتب عثمان المصاحف ووجهها إلى الأمصار، وأمرهم بترك ما خالفها قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم، فاختلفت قراءتهم بما لا يخالف خط المصحف وسقط من قراءتهم ما يخالف الخط(٤).

ومع ذلك، وعلى الرغم من أمر سيدنا عثمان الصريح ظلت فئة من الناس متمسكة بالقراءة بالحروف، مقتنعة تماماً بأن ما صح عن النبي ﷺ لا يمكن تجاهله.

---

(١) ينظر: مقدمة معجم القراءات القرآنية د/ عبد العال سالم مكرم ص٧٢ ط عالم الكتب ط ثالثة ١٩٩٨.

(٢) ينظر: تاريخ القرآن د/ عبد الصبور شاهين ص٤٣ ط دار القلم.

(٣) ينظر: التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش أ.د/ سمير عبد الجواد ص٢٠ ط الحسين الجامعي.

(٤) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص ٣٧ تح د/محيي الدين رمضان، ط دار المأمون للتراث.

قال مكي القيسي: (فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله وليس بجيد، ولا بصواب) [1].

أركان القراءة الصحيحة :

القراءة الصحيحة لها ثلاثة أركان:

١ - تواتر سندها.

٢ - موافقتها لأحد المصاحف العثمانية.

٣ - موافقتها لوجه من وجوه العربية.

فالقراءة التي تجتمع فيها هذه الشروط تعتبر قراءة صحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، وهي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، ومتى اختل ركن من هذه الأركان اعتبرت القراءة ضعيفة أو شاذة[2].

قال أبوعمرو الداني "وأئمة القراءة لا تعمل بشئ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[3].

القراءة الشاذة :

الشاذ في اللغة (شذذ) شذ عنه يشذ ويشذ شذوذا انفرد عن الجمهور وندر فهو شاذ[4].

الشاذ في الاصطلاح : هو كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه العربية أو أحدا من هذه الأركان[5].

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص ٣١.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/٩ تح علي محمد الضباع. مطبعة مصطفى محمد، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/٢١٠، ٢١١، ط دار التراث ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٣) ينظر: النشر ١/١٠ ، ١١، والإتقان ١/٢١١.

(٤) ينظر لسان العرب مادة (ش ذ ذ) ٨/ ٤٣ ط دار صادر بيروت.

(٥) ينظر: النشر ١/ ٩ .

فالقراءة التي تفقد الأركان الثلاثة، أو واحداً منها قراءة شاذة لا يقرأ بها ولا تسمى قرآنا.

قال الإمام السخاوي: (وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ، وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم ينزل عليه الأئمة الكبار، القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية)[1].

أنواع القراءات الشاذة :

أ - **الآحاد :** وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية، ولكنه لم يتواتر[2].

ب - **الشاذ:** هو ما فقد أحد الأركان الثلاثة أو معظمها[3].

جـ - **المدرج :** هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير[4]. كقراءة سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أمه) بزيادة لفظ أمه، والقراءة المتواترة بحذف هذه الزيادة.

د - **الموضوع:** وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل[5].

هـ - **المشهور :** هو ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم[6].

---

(١) ينظر : جمال القراءة، وكمال الإقراء للسخاوي ١/٢٣٤ تح د/ علي حسين البواب ط المدني مصر، وشرح طيبة النشر ١/٥٧ وما بعدها ط الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية.

(٢) ينظر: الإتقان ١/٢١٥.

(٣) ينظر: المرجع السابق ١/٢١٦.

(٤) ينظر : الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٦٩ تأليف أحمد محمد شاكر ، ط المكتبة العلمية بيروت .

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/٢١٥ .

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر ص١٣.

وهذا يعد نوعاً من أنواع الشاذ عند جمهور القراء والعلماء ولم يصححه سوى ابن الجزري؛ لأنه لم يشترط التواتر.

متى نشأت القراءات الشاذة ؟

بدأت القراءات الشاذة تظهر في عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ (ت٣٥هـ) حينما كتب المصاحف ووزعها على الأمصار وأمر بإحراق ما عداها، فذلك يعتبر حداً فاصلاً بين القراءات الصحيحة والشاذة[١].

قال مكي بن أبي طالب: (وإنما قرأ بهذه الحروف التي تخالف المصحف قبل جمع عثمان ﷺ الناس على المصحف فبقى ذلك محفوظاً في النقل غير معمول به عند الأكثر لمخالفته للخط المجمع عليه[٢].

وأول من تتبع وجوه القراءات وألف فيها وتتبع الشاذ منها هو: هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور المتوفى سنة سبعين ومائة، وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري[٣].. ولكن أحداً من أئمة القرنين الثاني والثالث لم ينعت واحدة منها بالشذوذ وأول من أطلق هذا الوصف هو أبو جعفر الطبري في مطلع القرن الرابع الهجري إذ وصف قراءة ابن مسعود: (وإن كان مكرهم) (كاد) بالدال بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين[٤].

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٢٣٥، ٢٣٦ ط دار المعرفة.

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد ١/٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٤٨، وينظر: القراءات أحكامها ومصادرها د/ شعبان محمد إسماعيل ص ٩٤ ط دار السلام للطباعة والنشر.

(٤) ينظر: القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها أ.د/ سامي عبدالفتاح هلال ص٣٦، ٣٧.

أقسام القراءات من حيث السند :

تنقسم القراءات من حيث السند إلى ثلاثة أقسام[1]:

قسم متفق على تواتره، وهو قراءات الأئمة السبعة وهم[2]:

١ - عبدالله بن عامر المتوفى سنة ثمانى عشر ومائة، وقد جمع بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء.

٢ - عبدالله بن كثير المتوفى سنة عشرين ومائة، وهو إمام أهل مكة، وقد أدرك بعض الصحابة.

٣ - عاصم بن أبى النجود المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة، وهو شيخ الإقراء بالكوفة.

٤ - نافع بن أبى نعيم المتوفى سنة تسع وستين ومائة، وهو إمام دار الهجرة فى القراءة.

٥ - أبوعمرو بن العلاء المتوفى سنة أربع وخمسين وهو أكثر السبعة شيوخا.

٦ - حمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة وهو قد أدرك بعض الصحابة.

٧ - على بن حمزة الكسائى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وإليه انتهت رياسة الإقراء بالكوفة.

قسم يختلف فيه، والمشهور أنه متواتر، وهو قراءات الأئمة الثلاثة وهم:

١ - أبوجعفر يزيد بن القعقاع، هو من أجل شيوخ نافع، المتوفى سنة ثلاثين ومائة.

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ١/ ٨٠ تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا ط عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية.

(٢) ينظر: ترجمة هؤلاء الأعلام فى (الوافى فى شرح الشاطبية) ص١٤، ١٥، ١٦، ١٧ للشيخ عبدالفتاح القاضى ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

٢ - أبومحمد يعقوب بن إسحاق الحضرمى سنة خمس ومائتين.

٣ - أبومحمد خلف بن هشام البزار المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين، وقد كان إماما ثقة، وهو ابن عشرين سنة[١].

قسم متفق على شذوذه، وهو ما زاد على العشرة، وهو قراءات الأئمة الأربعة[٢] :

١ - أبوعبدالله بن عبدالرحمن بن محيصن المكى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة.

٢ - أبومحمد يحيى بن المبارك اليزيدى البصرى، المتوفى سنة اثنين ومائتين.

٣ - الحسن البصرى المتوفى سنة عشر ومائة.

٤ - الأعمش، وهو سليمان مهران من روايتى الحسن بن سعيد المطوعى وأبى الفرج الشنبوذى[٣].

الكتب المؤلفة للاحتجاج للقراءات:

اهتم العلماء بتدوين علم (القراءات) والتأليف فيه ، والاحتجاج للقراءات المتواترة والشاذة ومن هذه الكتب:

١ - (الحجة فى القراءات السبع) تأليف الحسين أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

٢ - (الحجة فى علل القراءات السبع) لأبى على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧هـ.

٣ - (الكشف عن وجوه القراءات) لمكى القيسى المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

---

(١) ينظر: ترجمة هؤلاء الأعلام فى شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزرى ص٥، ٦ طبع الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) ينظر إتحاف فضلاء البشر ١/ ٨٠ .

(٣) ينظر المرجع السابق ١/ ٧٥، ٧٦ .

٤ - التذكرة فى القراءات السبع وتوجيهها من طريق الدرة د/محمد سالم محيسن .

٥ - المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى المتوفى ٣٩٢هـ .

٦ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى المتوفى ٨٣٣هـ .

٧ - إعراب القراءات الشواذ للعكبرى المتوفى ٦١٦هـ .

٨ - القراءات الشاذة للشيخ عبدالفتاح القاضى.

٩ - المستنير فى تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير تأليف د/ محمد سالم محيسن .

١٠ - شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزرى ، وغير ذلك من كتب الاحتجاج للقراءات السبعية، والشاذة .

الغرض من دراسة القراءات الشاذة:

القراءة الشاذة لا تقل أهمية عن القراءات السبع، فهي لم توصف بالشذوذ لضعف روايتها أو لأنها تحتوي ظواهر لهجية غير شائعة في اللسان الفصيح، وإنما سميت بذلك لخروجها عن سبعة ابن مجاهد، لذلك فإنها تدرس لأهداف:

١ - تعليمها وتعلمها وتوجيهها من حيث اللغة والمعنى.

٢ - استنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها كخبر الآحاد.

٣ - الاستدلال بها على وجه من وجوه العربية، فقد تكون القراءة الشاذة تأكيداً لوجه من وجوه القراءات السبعية.

٤ - تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة حفصة وعائشة رضي الله عنهما: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر).

المبحث الثالث

التخريجات النحوية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي

باب الموصول

المسألة الأولى: استعمال الجمع بدل المفرد

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (١).

الموصول الاسمى هو كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرور أو وصف صريح، وإلى عائد.

وهو نوعان: مختص، ومشترك.

فالمختص هو ما كان نصا فى الدلالة على بعض الأنواع. دون بعض مقصورا عليه وحده كأن يختص بالمفرد المذكر أو المفردة المؤنثة أو المثنى المذكر(٢).

والموصول المختص له ثمانية ألفاظ هى:

الذى ــ الذى ــ اللذان ــ اللتان ــ اللذين ــ اللتين ــ الذين ــ اللاتى.

فـ(التى) للمفردة المؤنثة عاقلة وغير عاقلة، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾(٣).

و(اللاتى) لجمع المؤنث كقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾(٤)، وهذا على أكثر استعمال العرب.

فالعرب تقول فى جمع النساء (اللاتى) أكثر مما يقولون (التى) ويقولون فى جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التى) أكثر مما يقولون فيه (اللاتى) (٥).

---

(١) الآية ٥ فى سورة النساء.
(٢) ينظر الأشمونى بالصبان ١/ ٢٣٨.
(٣) من الآية ١ فى سورة المجادلة.
(٤) من الآية ١٥ فى سورة النساء.
(٥) ينظر: معانى القرآن للفراء تحقيق محمد على النجار ١/ ٢٥٧ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى

فـ(اللاتى) جمع فى المعنى لـ(التى) فكان قياسه ألا يوصف به إلا ما وصف مفرده بالتى، فإذا كان لنا جمع لا يعقل، فيجوز أن يجرى الوصف عليه كجرياته على الواحدة المؤنثة أو على جمع المؤنث، فيجوز أن يجرى الوصف عليه كجرياته على الواحدة المؤنثة أو على جمع المؤنث فيجوز الأموال التى، والأموال اللاتى. والأولى فى الكلام معاملته معاملة ما جرى على الواحدة[1].

قال مكى: (وإنما قال (التى) ولم يقل (اللاتى) لأنه جمع لا يعقل فجرى على لفظ الواحد كما قال: ﴿فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي﴾[2] .... هذا هو الأكثر فى كلام العرب.

وقد يجوز فيما لا يعقل (اللاتى) وفيما يعقل التى وقد قرئ أموالكم (اللاتى) بالجمع[3])[4] .

قال العكبرى موجها قراءة النخعى: (يقرأ (اللاتى) على الجمع؛ لأن كل مال جنس كثير العدد، فيوصف (بالتى) من حيث هو جمع فقيل: الأموال قيل اللاتى)[5] .

فقراءة (اللاتى) اعتبارا للفظ الجمع فى الأموال[6].

١٦٠١/٣ ط الشعب، وينظر الدر المصون ٣/ ٥٨٠ تحقيق الخراط ط دار القلم .

(١) ينظر البحر المحيط ٣/ ١٦٩، ١٧٠ ط دار الفكر.

(٢) من الآية ١٠١ فى سورة هود.

(٣) القراءة للحسن وإبراهيم النخعى تنظر فى البحر ٣/ ١٦٩ ، ١٧٠، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٦٨ ، والإتحاف ١/ ٥٠٣ .

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكى العينى تح ياسين محمد السواسى ١٧٨/١ ط دار المامون للتراث .

(٥) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/ ٣٦٨ .

(٦) ينظر: الدر المصون ٣/ ٥٨٠ .

وعلى خلاف الأكثر، وعلى القليل جاءت قراءة إبراهيم النخعى (اللاتى) بدل (التى) فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾، وهو قد ذهب بالمفرد مذهب الجمع.

وقد أجاز أبوجعفر النحاس أن يعود ضمير (اللاتى) على جميع غير العقلاء فى قراءة إبراهيم النخعى[1] .

وبهذا يكون لهذه القراءة وجه فى العربية وإن كان خلاف الأكثر، وكلاهما فى كليهما جائز.

(١) ينظر: إعراب القرآن لأبىجعفر النحاس ١/ ٣٩٦ تحقيق/ زهير غازى زاهد ــ عالم الكتب ــ مكتبة النهضة العربية ط ثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

باب المبتدأ والخبر
المسألة الثانية: تعدد الخبر لمبتدأ واحد

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[1].

الخبر محكوم به، ويجوز أن يحكم على الشئ الواحد بحكمين فأكثر[2]. ومع ذلك فقد اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال:

الأول: القول بجواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد كما في النعوت سواء اقترن بعاطف نحو: زيد فقيه وشاعر وكاتب أو لم يقترن كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾[3].

وهذا الرأي هو الذي عليه جمهور النحويين، وهو الصحيح[4].

الثاني: منع تعدد الخبر دون عطف إلا أن تريد مجموعهما نحو: هذا حلو حامض أى: مر[5].

وعليه ابن عصفور، وكثير من المغاربة وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبراً، والباقي صفة للخبر، ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر.

الثالث: قصر الجواز على ما كان المعنى فيهما واحداً نحو: الرمان حلو حامض أي مز، وهذا النوع يتعين فيه ترك العطف لأن مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحد.

---

(١) الآية ٣ فى سورة آل عمران.
(٢) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك على حاشية الصبان ١/٣٥٠ تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد – المكتبة التوفيقية.
(٣) الآية ١٤، ١٥ في سورة البروج.
(٤) ينظر الكتاب ٢/ ٨٤، والهمع ١/ ٣٤٦.
(٥) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تح د/صاحب أبوجناح ١/٣٥٩ ط دار الكتب للطباعة والنشر.

الرابع: الجواز إن اتحدا في الإفراد والجملة فالأول كما تقدم، والثاني نحو: زيد أبوه قائم أخوه خارج، والمنع إن كان أحدهما مفرداً والآخر جملة[1].

وعلى القول بجواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد مطلقاً جاءت قراءة الأعمش[2] وإبراهيم النخعي (نزل[3] عليك الكتاب) بتخفيف الزاي ورفع الكتاب على أن تكون الجملة خبراً آخر للفظ الجلالة (الله) والعائد محذوف تقديره: نزل الكتاب من عنده[4].

قال ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثر ∴ عن واحدكهم سراة شعرا[5]

قال أبو الفتح: (وإن شئت أن تخبر عن المبتدأ بعشرة أخبار أو بأكثر من ذلك جاز وحسن؛ لما يتضمنه كل خبر منهما من الفائدة فكأنه أخبر عنه وأثنى عليه)[6].

---

(١) ينظر همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣٤٦/١، تحقيق أحمد شمس الدين ط دار الكتب العلمية، والأشموني بالصبان ٣٥٠/١ وما بعدها.

(٢) الأعمش هو سليمان بن مهران أبومحمد الأسدي أخذ عن إبراهيم النخعي، وزيد بن وهب، وعاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب ومجاهد روى عنه حمزة الزيات وإيان بن تغلب وغيرهم توفى ١٤٨هـ، ينظر: طبقات ابن الجزري ٣١٥/١.

(٣) وزاد في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣٧٧/٢ نسبه القراءات لابن أبي عبلة ط دار الفكر، وكذا في الدر المصون للسمين الحلبي ١٥/٣ تح الخراط، ط دار القلم، وفي الإتحاف تنسب القراءة للمطوعي ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي ٤٦٨/١ ط عالم الكتب.

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣٠١/١ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٢،وروح المعاني للألوسي٧٦/٣ط دار إحياء التراث العربي.

(٥) ينظر: الأشموني بالصبان ١/ ٣٥٠.

(٦) المحتسب ١٦٠/١ .

قال السمين: (وأما القراءة الثانية فالظاهر أن الجملة فيها مستأنفة، ويجوز أن تكون خبراً، والعائد حينئذ محذوف تقديره: (نزل الكتاب من عنده) [1].

وبذلك تكون قراءة إبراهيم النخعي (نزلعليكالكتاب) بتخفيف الزاي ورفع الكتاب على أنها خبر للاسم الجليل والعائد محذوف.

(١) الدر المصون ٣/١٥.

باب الفاعل
المسألة الثالثة: إضمار الفاعل

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (١).

من أحكام الفاعل أنه عمدة يجب ذكره، ولا يجوز حذفه لأن الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر(٢).

فلابد لكل فعل من فاعل لأنه لا يكون فعل ولا فاعل، فهما بمنزلة شئ واحد لا يستغنى بواحد منهما عن صاحبه(٣).

فالفاعل كعجز المركب في الامتزاج بمتلوه، ولزوم تأخيره ومن الفاعل ما يستتر فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار(٤). هذا مذهب البصريين.

ويستثنى من عدم جواز حذف الفاعل على مذهب البصريين صورٌ يجوز فيها الحذف:

الأولى: يحذف الفاعل مع رافعه تبعاً له كقولك: زيداً لمن قال من أكرم، والتقدير: أكرم زيداً.

الثانية: عند بنائه للمجهول كقراءة النخعي ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ (٥)

و(أبصارهم) بالرفع على النيابة.

(نقلب) بتاء مضمومة، وفتح اللام على البناء للمفعول(٦).

---

(١) الآية ٥٧ فى سورة النساء.

(٢) ينظر الأشموني بالصبان ٦٣/٢.

(٣) ينظر: المقتضب للمبرد ٥٠/٤، تح عبدالخالق عضيمة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٤) ينظر: الهمع ٥١/١

(٥) من الآية ١١٠ في سورة الأنعام.

(٦) تنظر القراءة في إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ٢٧١ ط عالم الكتب. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبدالفتاح القاضي

الثالث: فاعل الفعل المؤكد بالنون كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾[1].
فالفاعل فيه محذوف لعلة، وهي التخلص من(التقاء الساكنين).

الرابع: فاعل المصدر المنون نحو (ضربا زيدا) وكقوله سبحانه ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾ [2]. وذلك لأن الفاعل لا يستكن في المصدر.

الخامس: فاعل فعل التعجب كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[3]. أي بهم فحذف فاعل الفعل الثاني.

السادس: إذا كان الإظهار يفسد المعنى نحو ما قام وقعد إلا على لأنه يقتضي نفي الفاعل عنه، وهو منفي عن غيره مثبت له، وهو من الحذف لا من التنازع[4]. فإن ورد ما ظاهره الحذف في غير هذه المواضع المذكورة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾[5]. فعلى أن الفاعل فيه ضمير مقدر راجع إلى ما دل عليه الفعل وهو البداء لدلالة: بدا ويقاس على ذلك ما أشبهه[6].

ومذهب الكسائي جواز حذف الفاعل لدليل كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ [7]. ففي بلغت ضمير مرفوع على الفاعلية راجع إلى الروح الدالة عليها سياق الكلام.

٣٦، الناشر الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل العلمية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

(١) من الآية ٧٨ في سورة القصص.
(٢) من الآية ١٤، ١٥ في سورة البلد.
(٣) من الآية ٢٦ في سورة الكهف.
(٤) ينظر: الهمع ٥١٢/١، وحاشية الصبان ٦٣/٢.
(٥) من الآية ٣٥ في سورة يوسف.
(٦) ينظر: الهمع ٥١٢/١.
(٧) الآية ٤ في سورة القيامة.

وتمسكا بقول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني ∴ إلى قطري لا إخالك راضيا[1]

حيث حذف اسم كان، وهو فاعل مجازاً، وحذف فاعل (يرضيك) أيضاً .

أي : فإن كان هو لا يرضيك أي: ما نحن عليه من السلامة.

وعلى جواز إضمار الفاعل لدليل جاءت قراءة النخعي وابن مسعود[2]، ويحيى ابن وثاب (سيدخلهم) بالياء مكان النون[3] .

و(يدخلهم ظلا) بالياء على إضمار الفاعل فيهما، وضمير الفاعل يعود على الله المذكور قبل ذلك في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[4].

ومن ذلك قراءة النخعي وابن وثاب قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾[5] .

(فيرى) بالياء على إضمار الفاعل دلت عليه الحال أي فيرى رائيهم[6] فالفاعل ضمير يعود على الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

---

(١) البيت من الطويل لسوار بن المضر ينظر في الارتشاف ٣/١٣٢٤ تح النماس، ط المدني مكتبة الخانجي،والأشموني بالصبان ٢/٦٣ .

(٢) ابن مسعود هو عبد الله ابن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي المكي أحد الصحابة الكبار – رضي الله عنهم – وهو من أول من أقشى القرآن من فم الرسول (ص) وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي توفي٣٢هـ ينظر غاية النهاية١/٤٥٩، ط مكتبة المتنبي.

(٣) تنظر القراءة في مختصر ابن خالويه ٢٦، وفيه نسبة هذه القراءة لابن وثاب فقط.

(٤) ينظر البحر المحيط ٣/ ٦٨١ .

(٥) الآية ٥٢ في سورة المائدة.

(٦) تنظر القراءة في مختصر شواذ ابن خالويه ٣٣، والمحتسب ١/٣١٣، ط المجلس الأعلى .

ومما خرج على حذف الفاعل قراءة النخعي أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1] .

قرأ النخعي (ويقلب) (ويذرهم) بالياء فيهما[2] . على إضمار الفاعل للعلم به، فالفاعل ضمير الله سبحانه وتعالى[3].

ولقد قرأ كثير من أصحاب القراءات الشاذة إضمار الفاعل كقراءة الأعمش ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾[4] .

قرأ (يؤته) (وسيجزي) بالياء فيهما مكان النون[5] .

وفي ذلك على إضمار الفاعل فالفاعل ضمير يعود إلى الله تعالى ـ أى: سيجزى الله الشاكرين.

وكقراءة ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾[6] . على بناء (زين) للمعلوم ونصب حب على إضمار الفاعل للعلم به والمزين هو إبليس – لعنه الله – لقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[7] ، ويصح إسناد التزيين إلى الله تعالى بالإيجاد والتهيئة[8].

---

(١) الآية ١١٠ في سورة الأنعام.
(٢) ينظر البحر المحيط ٢٠٤/٤ ط دار الفكر، ومختصر ابن خالويه٤٠.
(٣) ينظر البحر المحيط ٤/ ٢٠٤ .
(٤) الآية ١٤٤ في سورة آل عمران.
(٥) ينظر: مختصر ابن خالويه ٢٢، والمحتسب /١١٦٩، ١٧٠ .
(٦) من الآية ١٤ في سورة آل عمران والقراءة لابن محيصن ومجاهد والضحاك، ينظر في المحتسب ١٥٥/١، وفي مختصر ابن خالويه١٩ .
(٧) الآية ٤٣ في سورة الأنعام.
(٨) ينظر البحر المحيط ٣/ ٥٠ .

قال ابن جني: (وقد كثر إضمار الفاعل لدلالة الكلام عليه كقولهم: إذا كان غداً فأتني، أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غداً فأتني، ومثله حكايته أيضاً من كذب كان شراً له، أي : كان الكذب شرا له) [1].

(١) المحتسب ١/١٧٠.

المسألة الرابعة

تذكير الفعل للفصل بين الفعل وفاعله المؤنث، ومع الضمير الراجع للمؤنث المجازى

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1] .

إذا كان الفاعل ظاهراً متصلاً حقيقي التأنيث وجب تأنيث الفعل سواء أكان مفرداً أم مثنى أم مجموعاً نحو: قامت هند، وقامت الهندان، وقامت الهندات، ولا تلزم التاء في الظاهر المجازي التأنيث[2].

وهذه التاء تساوي تاء مضارع الغائبة والغائبتين والغائبات.

فإن فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير (إلا) جاز الوجهان إثبات التاء وتركها، والأجود الإثبات نحو: أتى القاضي بنت الواقف، والأجود أتت، ونحو: قام اليوم هند، والأحسن قامت[3].

وكقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾[4].

وعلى جواز الفصل بين الفعل وفاعله بالظرف الذي هو الخبر[5].

جاءت قراءة النخعي (ولم يكن له صاحبة) بتذكير (يكن) [6].

---

(١) الآية ١٠١ في سورة الأنعام.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك تح عبد الرحمن السعيد ١١١/٢ ط هجر للطباعة والنشر، والأشموني بالصبان ٣٧/١.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ص١٢٩ ط المعاهد الأزهرية، وهمع الهوامع ٢٩٣/٣.

(٤) الآية ١٠ في سورة الممتحنة.

(٥) ينظر: المحتسب ٢٢٥/١.

(٦) ينظر: القراءة في المحتسب ٢٢٥/١، إعراب القراءات الشواذ ٥٠٣/١، والبحر المحيط ١٩٤/٤.

وهذا الفصل جائز قياساً على قول سيبويه حضر القاضيَ اليوم امرأة[1]، كما أجازه جماعة من النحويين منهم ابن مالك حيث قال:

وقد يبيح الفصل ترك التاء ∴ كأتى القاضي بنت الواقف[2]

ومنه قول الشاعر:

إن امرءا غره منكن واحده ∴ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور[3]

حيث جاء قوله غره منكن واحده مجرداً من علامة التأنيث مع أنه اسند إلى مؤنث حقيقي التأنيث، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به الذي هو الضمير المتصل (الجار والمجرور)، ومن ذلك قول الشاعر:

لقد ولد الأخيطل أم سوء ∴ على باب استها صلب وشام[4]

حيث ترك التاء في ولد مع أنه مسند إلى أم سوء لوجود الفصل.

وهذا التذكير في باب كان أسهل لأنك لو حذفت كان استقل ما بعدها[5].

قال ابن جني عن هذه القراءة:

(وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل بالظرف الذي هو الخبر كقولنا: كان في الدار هند، ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: حضر القاضي اليوم امرأة)[6].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/٣٨.
(٢) ينظر: شرح التسهيل ٢/١١١.
(٣) البيت من البسيط لم أعثر على قائله، ينظر في الأنصاف للأنباري ١/١٧٤، المكتبة العصرية، والبحر ٢/٣٩٣، والدر المصون ٣/٤٣ والأشموني بالصبان ٢/٧٤.
(٤) البيت من الوافر قائله جرير ، ينظر في الأشموني بالصبان ٢/٧٤، وروح المعاني ٧/٤٢.
(٥) ينظر: المحتسب ١/٢٢٥، روح المعاني ٧/٢٤٢.
(٦) المحتسب ٢/٢٢٥.

واستسهل ابن جني التذكير عن التأنيث فقال:

(وأنا أرى أن تذكير (كان) مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأفعال.... وذلك أنه إنما احتيج إلى تأنيث الفعل.... من حيث كان الفعل والفاعل يجريان مجرى الجزء الواحد وإنما كان ذلك كذلك؛ لأن كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه فأنث الفعل إيذانا بأن الفاعل الموقع بعده مؤنث وليس كذلك حديث كان وأخواتها، لأنه ليست (كان) مع اسمها كالجزء الواحد من قبل أن لو حذفت (كان) لاستقل ما بعدها برأسه، فقلت في قولك: كان أخوك جالساً: أخوك جالساً فلما أن قام ما بعدها برأسه، ولم يحتج إليها لم يتصل به اتصال الفاعل بفعله.... فساغ ذلك ألا يلزم تأنيث (كان) لاسمها إذا كان مؤنثاً تأنيث الفعل لفاعله إذا كان مؤنثا) [1].

وقال العكبري: (وجازت لما فصل كما قالوا (حضر القاضي اليوم امرأة) [2]

إذن فقراءة النخعي : (ولم يكن له صاحبة) وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ وحكاها سيبويه من قولهم حضر القاضي امرأة.

وأجازها ابن مالك في قوله أتى القاضي بنت الواقف وهي أسهل في باب كان لأنها لو حذفت لاستقل ما بعدها.

وكذلك يجوز التذكير والتأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر نحو: رجال أو مؤنث نحو: هنود أو اسم جمع نحو: قوم،

(١) المحتسب ١/٢٢٥.
(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/٥٠٣.

ورهط أو اسم جنس جمعي نحو: روم، رومي أو جمع سلامة لمؤنث، وذلك لأن اللفظ الواحد قد زال بالتكسير، وصارت المعاملة مع لفظ الجمع فإن قدرته بالجمع ذكرته، وإن قدرته بالجماعة أنثته[1]، وجاء على ذلك قراءة النخعي، وابن وثاب قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾[2]. (يعدل بالياء مكان التاء فقراءة التاء على تأنيث النفس في قوله: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾[3]. وقراءة النخعي بالياء على تقدير: وإن يعدل الإنسان أي: يأتي بعدل السيئات لا يقبل منه[4].

(١) ينظر:شرح ابن عقيل ١٣٠ ط المطبعة الأميرية للمعاهد الأزهرية.
(٢) من الآية ٧٠ في سورة الأنعام.
(٣) من الآية ١٣٠ في سورة الأنعام.
(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٤٨٧.

باب القسم

المسألة الخامسة: حذف حرف القسم

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ (المائدة: من الآية ١٠٦)

القسم هو جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاها خبرية.

القسم يكون جملة لفظاً: كأقسمت بالله أو تقديراً كـ بالله إنشائية أو خبرية كأشهد لعمرو خارج، وعلمت لزيد قائم مؤكدة لخبرية أخرى تالية غير تعجب[١].

ويجوز حذف جملة القسم والاكتفاء بجواب القسم إذا وجد ما يدل على المحذوف وذلك في موضعين:

الأول: مع اللام كقولك: ليقومن زيد ولقد قام زيد، وكقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾[٢]، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[٣]

الثاني: مع إن كقولك: إن زيداً لقائم، وخصت اللام وإن بذلك دون غيرهما لأنهما لا يكونان إلا على نية القسم كقولك ليقومن زيد وإن زيداً لقائم جميع ذلك على نية قسم محذوف وما عدا ذلك لا يجوز حذف القسم منه لأنه ليس عليه دليل[٤].

---

(١) ينظر: الهمع ٢/٣٩٧.

(٢) الآية ٦٥ في سورة التوبة.

(٣) الآية ٣٢ في سورة يوسف.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢١٩، والمساعدة على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/٣٠٦، ٣٠٨ تحقيق محمد كامل بركات ط دار الفكر – دمشق وارتشاف الضرب لأبي حيان تح رجب عثمان ٤/١٧٨٨، ١٧٨٩ ط الخانجي.

وحذف جملة القسم كثير جداً، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فهناك جملة قسم مقدرة[1].

وعلى تقدير حذف حرف القسم رويت قراءة شهادة الله عن الشعبي بتنوين (شهادة) وقصر لفظ الجلالة (أي: بقطع الهمزة) **(الله) وتابعه على ذلك السلمي[2]، وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير[3] ويحيى بن يعمر[4] والحسن[5].**

---

(١) ينظر: مغنى اللبيب ٧٤٢/٢.

(٢) السلمي هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، وفد في حياة النبي ﷺ وإليه انهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان ةعلي بن أبي طالب وغيرهم وأخذ القراءة عنه عاصم وعطاء بن السائب والشعبي ، توفى سنة ٧٤، ينظر: طبقات ابن الجزري ٤١٣/١.

(٣) سعيد بن جبير: هو أبو محمد الأسدي الكوفي الوالبي، مولاهم، تابعي جليل وإمام كبير عرض على عبد الله بن عباس وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ٩٥هـ ينظر: طبقات ابن الجزري ٣٠٥/١.

(٤) يحيى بن يعمر هو أبو سليمان البصري تابعي فقيه أديب نحوي عرض على ابن عمر وابن عباس، وعرض عليه أبو عمر وابن أبي إسحاق، وقيل أنه أول من نقط المصحف مع نصر بن عاصم، توفى سنة ٩٠هـ ينظر: طبقات القراء ٣٨/٢.

(٥) الحسن : هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان عالما فقيها حجة توفى ١١٠هـ، ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٣٦/١، تحقيق لجنة إحياء التراث ، دار الأفاق الجديدة – بيروت.
ينظر: المحتسب ٢٢١/١.

وقد استحسن ابن جني القراءة بتنوين شهادة وقصر لفظ الجلالة بالجر فقال: (أما "شهادة" فهي أعم من قراءة الجماعة: "شهادة الله" بالإضافة غير أنها بالإضافة أفخم وأشرف وأحرى بترك كتمانها لإضافتها إلى الله سبحانه، وأما "الله" مقصور بالجر فحكاها سيبويه: أن منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة الاستفهام فيقول: الله لقد كان كذا قال: وذلك لكثرة الاستعمال) [1].

فإذا حذف حرف القسم وكان المقسم به لفظ الجلالة جاز جرد بتعويض إثبات همزة الاستفهام أولها أو قطع الهمزة نحو: آلله لافعلن ونحو هالله وجاز حذف أو إثبات ألف مع الهاء نحو هألله هألله، ونحو: أفألله لأتفعلن فهمزة القطع جاءت عوضاً من الحرف المحذوف.

ويجوز جر (لفظ الجلالة) دون عوض وذلك في حكاية سيبويه (الله لأفعلن) يريد: والله.

فإذا حذف جار المقسم به لم يجز جره إلا إذا كان اسم الله تعالى هذا قول جمهور البصريين.

وأجاز الكوفيون وبعض البصريين الجر في غير اسمه تعالي.

وفي الإفصاح أن أبا عمرو حكى أن من العرب من يضمر حرف الجر مع كل قسم كما أضمروا (رب) مع الواو وغيرها[2].

(١) ينظر: المحتسب ١/٢٢١.
(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٠٧.

فقراءة النخعي، ومن تبعه بتنوين شهادة وقصر لفظ الجلالة مجروراً على حذف حرف القسم، وذلك كثير ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (١) .

وجاءت على ذلك قراءة النخعي بحذف حرف القسم، وقطع ألف الوصل في لفظ الجلالة.

قال ابن عصفور: (وإذا حذفت حرف القسم لم تعوض منه هاء التنبيه ولا همزة الاستفهام، ولا قطع ألف الوصل لم يجز الخفض إلا في اسم الله تعالى) (٢).

فحذف حرف القسم كثير جداً إذا دل عليه دليل وذلك في موضعين: إن ، واللام، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم.

فإن حذف معا نصب المقسم به نحو: الله أو يمين الله أي: نشدتك بالله وعند الزجاجي وجماعة: ألزم نفسي يمين الله ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فيجوز الرفع على الابتداء أو على الخبرية(٣).

(١) من الآية ١٢١ الأنعام.
(٢) ينظر: شرح المقرب لابن النحاس الحلبي م١/٦٥٧.
(٣) ينظر: المساعد مع تسهيل الفوائد ٢/٣٠٦.

باب عطف النسق

المسألة السادسة: هل يجوز العطف على الضمير المجرور؟

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١).

اختلف النحويون في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب الكوفيين والأخفش،؛ وتبعهم ابن مالك أنه يجوز العطف على الضمير المجرور، بدون إعادة الجار في السعة(٢).

وحجتهم كثرة السماع الوارد به، واعتضاده بالقياس، أما السماع فمن النثر قراءة حمزة آية النساء التي معنا بجر (الأرحام) عطفاً على الضمير المجرور بالياء في (به)، وهي قراءة الإمام النخعي، وابن وثاب، وقتادة(٣)، والأعمش(٤).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾(٥). بجر المسجد عطفاً على الهاء

---

(١) الآية ١ في سورة النساء.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١، وينظر: الانصاف للأنباري ٤٦٣/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/٣، ٣٧٦، وشرح التصريح ١٥١/٢، والهمع ١٨٩/٣، والأشموني ١٧٠/٣.

(٣) هو: قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر أحد الأئمة في حروف القرآن سمع عن أنس بن مالك. وروى القراءة عنه، وعن أبي العالية، وأبي الطفيل، وسعيد بن المسيب وغيرهم، وروى عنه أبان بن يزيد العطاردي، توفى ١١٧ هـ، ينظر طبقات ابن الجزري ٢٥/٢.

(٤) الأعمش سبق ترجمته ص

(٥) من الآية ٢١٧ في سورة البقرة.

المجرورة بالباء في (به) ، ومنه حكاية قطرب ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه عطفاً على الهاء في غيره.

ومن الشعر، قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ∴ فاذهب فما بك والأيام من عجب[1]

ومنه قول العباس بن مرداس:

أكر على الكتيبة لا أبالي ∴ أفيها كان حتفي أم سواها[2]

حيث عطف سواها بأم على الضمير المجرور في (فيها) دون إعادة الجار.

فكثرة ورود هذا، وتصرفهم في حروف العطف، فجاءوا تارة بالواو وأخرى بأم، وأخرى بلا، وأخرى بـ(أو) دليل على جوازه[3].

وأما القياس: فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه، ويؤكد من غير إعادة جاز كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار[4].

المذهب الثاني: للبصريين وهو أنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار إلا في ضرورة، فإن أعيد الجار جاز العطف[5] . كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ

---

(١) البيت من البسيط لم أعثر على قائله ، ينظر في الكتاب ٣٨٣/٢، الأنصاف للأنباري ٤٦٤/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٧/٣، والأشموني بالصبان ١٧٠/٣.

(٢) البيت من الوافر ، ينظر في الإنصاف ٢٩٦/١، ٤٦٤/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٧/٣.

(٣) ينظر: الدر المصون ٥٣١/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٣٨٧/٢ .

(٥) ينظر الكتاب ٣٨١/٢، الإنصاف ٤٦٣/٢، شرح التسهيل ٣٧٥/٣، ٣٧٨، الهمع ١٨٩/٣ .

كَرْهًا ﴾ [١]. ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [٢]. ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾[٣]. واحتج البصريون بحجتين:

الحجة الأولى: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كالتنوين.

الحجة الثانية: أن حق المتعاطفين أن يصلحا لحلول كل منهما محل الآخر[٤]. وضمير الجر لا يصلح لحلوله محل المعطوف، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار[٥].

وضعف ابن مالك هاتين الحجتين فقال: وكلتا الحجتين ضعيفة:

أما الأولى: فيدل على ضعفها أن شبه الضمير بالتنوين لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع....

أما الثانية: فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه يعني في محل الآخر شرطا في صحة العطف لم يجز رب رجل وأخيه ...، ولا كل شاة وسلختها بدرهم[٦]. وناصر ابن مالك مذهب الكوفيين بقوله:

وعود خافض لدى عطف على ∴ ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندي لازما إذ قد أتى ∴ في النثر والنظم الصحيح مثبتا[٧]

---

(١) من الآية ١١ في سورة فصلت .
(٢) الآية ٨٠ في سورة غافر .
(٣) من الآية ٦٤ في سورة الأنعام .
(٤) ينظر: همع الهوامع ١٨٩/٣ .
(٥) ينظر: الإنصاف ٤٦٦/٢، ٤٦٧، الهمع ١٨٩/٣ .
(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٤٧/٣ .
(٧) ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية٢٥٢، ط بمطابع الهيئة العامة.

وخرج البصريون قراءة حمزة، والنخعي ومن تبعهم على وجهين:

الأول: أن قوله (والأرحام) ليس معطوفاً على الضمير والمجرور بل الواو للقسم، وهو مجرور بحرف القسم مقسم به، وجواب القسم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[1].

الثاني: أن قوله: (والأرحام) مجرورة بباء مقدرة غير الملفوظ بها وتقديره وبالأرحام فحذفت لدلالة الأولى عليه[2].

وقد رد المبرد هذه القراءة فقال: ولا تحل القراءة بها[3].

كما رد الزجاج هذه القراءة[4].

أما الأبيات التي استدل بها الكوفيون فحملت على أنها من الشاذ الذي لا يقاس عليه[5].

المذهب الثالث: للجرمي أنه إن أكد الضمير المجرور جاز العطف من غير إعادة الجار، وذلك بشرط تأكيده بالضمير المنفصل المرفوع نحو: مررت بك أنت وزيد قياساً على العطف على الضمير المتصل المرفوع، وإلا فلا[6].

وذلك مخالف للقياس فضلاً عن عدم سماعه عن العرب.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٦/٢، الأنصاف ٤٦٧/٢، شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٣، ط دار الكتب العلمية.
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٣ .
(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٣ .
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٦/٢.
(٥) ينظر: الأنصاف ٤٧٤/٢ .
(٦) ينظر: رأيه في الأشموني بالصبان ١٧١/٣، الهمع ١٩٠/٣ .

والراجح مذهب الكوفيين ، لأن السماع والقياس يؤيده فإنه كما يجوز أن يبدل منه، ويؤكد من غير إعادة جار، كذلك يجوز أن يعطف من غير إعادة جار، فمن ادعى اللحن فيها أو الغلط فقد كذب[1].

فلا يلتفت إلى من رد هذه القراءة أو خطأها، لأن حمزة لم يقرأ كذلك من نفسه، ولكنه أخذ ذلك عن سليمان بن مهران الأعمش ، كما أن حمزة ثقة فهو أحد القراء السبعة المتواترة قراءتهم عنه (ﷺ).

وحمزة لم يقرأ بها وحده بل قرأ بها جماعة[2] . من غير السبعة ك يحيى بن وثاب[3]، وإبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف[4] . وغيرهم.

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٣٨٧/٢ .

(٢) ينظر: الارتشاف ٦٥٨/٢ تح د/ مصطفى النماس مكتبة الخانجي.

(٣) هو يحيى بن وثاب الأسدى تابعي ثقة روى عن ابن عمر، وابن عباس، عرض على عبيد بن نضلة، وعلقمة والسملى وغيرهم، وعرض عليه الأعمش وطلحة بن مصرف توفى ١٠٣هـ. ينظر طبقات القراء ٢/ ٣٨٠ .

(٤) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، كوفي تابعي له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم بن يزيد النخعي ، والأعمش، ويحيى بن وثاب، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الهمداني، وأبان بن تغلب، وعلي بن حمزة الكسائي، توفى سنة ١١٢هـ، ينظر: طبقات القراء ٣٤٣/١

باب إعراب الفعل المضارع

المسألة السابعة : جزم المضارع في جواب الأمر

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[1].

قوله تعالى: (لا يضركم) قرأها الجمهور بضم الضاد والراء وتشديدها وفيه وجهان:

الأول: الرفع على الاستئناف[2].

الثاني: أن يكون جوابا للأمر مجزوما وضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة الأصل[3].

وإذا وقع الفعل المضارع جواباً بعد الطلب يجزم كأن يقع بعد الأمر أو النهي أو الاستفهام أو الدعاء أو التحضيض أو العرض، أو التمني أو الترجي، وذلك بشرطين:

الأول: أن يكون المضارع مجرداً من فاء السببية.

الثاني: أن يقصد بهذا الفعل معنى الجواب للطلب المتقدم عليه أي: بأن يقدر مسبباً عن الطلب المتقدم.

ويشترط لصحة الجزم بعد النهي أن يصح دخول أن الشرطية عليه[4].

وقرأ النخعي بكسر الضاد، وسكون الراء[5] وهي ليس بمعزل فهو مؤيدة للتوجيه الثاني لقراءة الجمهور على أنه جواب للأمر الدال عليه (عليكم) لأنه اسم فعل بمعنى: ألزموا، والأسماء الموضوعة موضع فعل الأمر تجرى مجراه فى جزم الجواب إذا ضمنت معنى الشرط[6] .

---

(١) الآية ١٠٥ فى سورة المائدة.

(٢) ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ٢٣٣، وروح المعانى للألوسى ٢٠٦/١ ط دار إحياء التراث.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٣٧ ، وروح المعانى ١/ ٢٠٦ .

(٤) ينظر : ابن عقيل ٢٨٥، والأشموني ٤٥٦/٣، ٤٥٧ .

(٥) ينظر المحتسب ١/ ٢٢٠، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤٦١/١

(٦) ينظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/ ١٣٤، وحاشية الأمير على المغنى ٢/ ٢٠٤ ط دار إحياء الكتب العربية .

وقد قرأ الحسن (لا يضركم) بضم الضاد وسكون الراء[1] فقد اتفقت قراء الحسن والنخعى فى سكون الراء وقد علق ابن جنى على قراءة الجزم بقوله: قال أبوالفتح: (وجزم يضركم ويضركم لأ،د جعل جواب الأمر أعنى قوله: (عليكم أنفسكم)، ويجوز أن تكون (لا) هنا نهيا كقولك: لا تقم إذا قام غيرك، والأول أجود) [2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [3]

فالفعل (تساقط) مجزوم لوقوعه بعد فعل الأمر (هزي) ويدخل في الطلب اسم الفعل نحو: نزال تسترح عندنا.

ومن ذلك قول الشاعر:

وقولي كلما جشأت وجاشت ∴ مكانك تحمدي أو تستريحي[4]

وقد صوب ابن هشام القول بجزم (لا يضركم) إذا قدر جواباً لاسم الفعل (عليكم) [5].

أما قراءة الحسن بضم الضاد وسكون الراء من ضار يضور، وقراءة النخعى بكسر الصاد وسكون الراء من ضار يضير أى: من الضير وهى لغات[6][7].

---

(١) تنظر القراءة فى المحتسب ١/ ٢٢٠، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/ ٤٦١ .

(٢) المحتسب ١/ ٢٢٠ .

(٣) الآية ٢٥ في سورة مريم.

(٤) البيت من الوافر لعمرو بن الاطنابة ، ينظر في شرح المقرب المسمى التعليقة لابن النحاس ٢/٨٩٠ تح/ خيرى عبدالراضى ، مكتبة دار الريان، والأشموني بالصبان ٣/٤٥٧.

الشاهد قوله: تحمدي حيث جزم بحذف النون لكونه واقعاً في جواب الأمر وهو اسم الفعل مكانك.

(٥) ينظر: مغنى اللبيب ٣/٦٣٤.

(٦) ينظر المحتسب ١/ ٢٢٠ ، والبحر المحيط ٤/ ٣٧ .

(٧) قد وضحت هذه المسألة فى كسر العين فى المضاعف المتعدى الذى على وزن فعل يفعل.

المبحث الرابع

التخريجات الصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي

المسألة الثامنة
مجئ فَعّل المضعف بمعنى فَعَل المجرد

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[1].

فَعّل من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف، وهي تأتي للتكثير غالباً نحو: قطعت، وفرّقت ، وتأتي للتعدية نحو: فرحته، وللسلب نحو: قرّدت البعير أي: أزلت قراده.

وتأتي فَعّل بمعنى فَعَلَ نحو: زيلته: أي: زلته أزيله زيْلا[2].

وفعل أخف الأبنية؛ لأن مفتوح العين أخف من المكسور العين، وهو أخف من المضموم، ولما كان وزن (فعل) بالفتح أخف الأوزان استعمل في جميع المعاني.

قال ابن يعيش: (فَعَل) مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر توسعا فيه لخفة البناء واللفظ، واللفظ إذا خف كثر استعماله. واتسع التصرف فيه) [3].

وقال الرضي: (اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها ، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه) [4].

ولخفة فعل يكثر استعماله متعديا ولازماً بلفظين متباينين وهو الكثير نحو: جلب، وذهب، وبلفظين متحدين نحو: دفق الماء فدفق بمعنى صبه فانصب ، وغاضه فغاض بمعنى: أذهبه فذهب[5].

وعلى جواز مجئ فعل المضعف بمعنى فعل المجرد جاءت قراءة النخعي، والأعمش (إن الذين فرقوا دينهم) [6]. بتخفيف الراء

---

(١) الآية ١٥٩ في سورة الأنعام.
(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي ١/٩٢ : ٩٤.
(٣) ينظر شرح المفصل ٧/١٥٦، ١٥٧، ط عالم الكتب بيروت.
(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي ١/٧٠.
(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣/٤٤١.
(٦) تنظر: القراءة في المحتسب ١/٢٣٨، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٥/٢٦، والإتحاف ٢٧٨.

من المفارقة ، وهي الترك، لأن من أمن بالبعض، وكفر بالبعض، فقد ترك الدين القيم[١].

قال ابن جني: (أما فرقوا) بالتخفيف فتأويله أنهم مازوه عن غيره من سائر الأديان، هذا ظاهر (فرقوا) بالتخفيف، وقد يحتمل أن يكون معناه معنى القراءة بالتثقيل، أي: فرقوه، وعضوه أعضاء مخالفة بين بعضه وبعض وذلك أن فعل بالتخفيف يكون فيها معنى التثقيل، ووجه هذا أن الفعل عندنا موضوع على اغتراق جنسه، ألا ترى أن معنى (قام زيد) كان منه القيام (وقعد) كان معناد القعود والقيام – كما نعلم – والقعود جنسان فالفعل إذا على اغتراق جنسه يدل على ذلك عمله في جميع أجزاء ذلك الجنس من مفرده ومثناه ومجموعه ونكرته، ومعرفته، وما كان في معناه) [٢].

ولقد قرأ النخعي أيضاً بالتخفيف في كثير من الآيات منها قوله تعالى: ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣] خفيفة الذال أي: كذب بسبب جحد آيات الله وقيل هو في معنى المثقل[٤] .

كما قرأ النخعي بالتخفيف[٥] في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ [٦] بتخفيف الراء في (صرفنا).

والمعنى واحد إلا أن في التشديد تكثيرا[٧].

وجميع هذه القراءات مردها إلى التخفيف لأن فعل المفتوح العين المجرد أخف وأكثر من فعّل المشدد.

---

(١) ينظر القرطبي ٤/٢٥٨٥، والاتحاف ٢٧٨.
(٢) المحتسب ١/٢٣٨.
(٣) الآية ١٥٧ في سورة الأنعام.
(٤) ينظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/٥٢٤، والمحتسب ١/٢٣٥، وروح المعاني للألوسي ٨/٦٣، دار إحياء التراث.
(٥) تنظر: القراءة في سواد القرآن لابن خالويه ص ٨٠ وقد نسبها ابن خالويه للحسن.
(٦) من الآية ٤١ في سورة الإسراء .
(٧) ينظر: القراءات الشواذ للعكبري ١/٧٩١.

المسألة التاسعة : مجئ فاعل بمعنى فَعَل

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ (١).

من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف (فاعل) وهو يأتي لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى أي: للمشاركة نحو: ضارب زيد عمرا، فزيد وعمرو قد اقتسما الفاعلية والمفعولية بحسب اللفظ فإن أحدهما فاعل، والآخر مفعول، واشتركا فيهما بحسب المعنى إذ كل منهما ضارب لصاحبه ومضروب له(٢).

ويأتي لمعان أخر:

- فيأتي للتكثير بمعنى فعّل نحو: ضاعفته وضعفته.
- وبمعنى أفعل نحو: باعدت الشئ وأبعدته.
- وبمعنى فَعَل الثلاثي المجرد نحو: جاوزت الشئ وجزته، وواعدت زيدا ووَعَدته(٣).

وعلى جواز مجئ فاعل بمعنى فعل جاءت قراءة النخعي، والزهري(٤)، ويحيى ابن وثاب (فعقبتم) خفيفة القاف من غير ألف وحكى عن أبي عوانة(٥) عن المغيرة أنه قال: (قرأت على إبراهيم: (فعاقبتم) فأخذها على فعقبتم خفيفة(٦).

وقد أجاز سيبويه مجئ فاعل بمعنى (فعل) فقال:

---

(١) الآية ١١ في سورة الممتحنة.

(٢) ينظر: الهمع ٢٦٧/٣، وحاشية الصبان مع الأشموني ٣٤٣/٤ .

(٣) ينظر: همع الهوامع ٢٦٧/٣، والمغنى في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ١١٨، ١١٩.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر الزهري المدني أحد الأئمة الكبار، تابعي قرأ على أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن عمر، وغيره، وروى عنه عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، توفى سنة ٢٤ ينظر طبقات القراء ٢٦٢/٢.

(٥) أبو عوانة هو ممن روى الحروف عن قتادة بن دعامة السدوسي البصري ينظر: طبقات القراء لابن الجزري ٢٥/٢.

(٦) ينظر: المحتسب ٣١٩/٢، ٣٢٠.

(وقد تجئ (فاعلت) لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، وذلك قولهم: ناولته وعاقبته، وعافاد الله. وسافرت وظاهرت عليه وناعمته بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت) [١].

وعلى مجئ فاعل بمعنى فعل أنشد طرفة:

فعقبتم بذنوب غير مَرّ[٢].

قال الرضي: (قوله: "بمعنى فعل" كسافرت بمعنى سَفَرْتُ أي: خرجت إلى السفر، ولابد في "سافرت" من المبالغة كما ذكرنا، وكذا "ناولته الشئ" أي: نلته إياه – بضم النون أي: أعطيته، وقرئ "إن الله يدفع"[٣] ويدافع) [٤].

وفي أدب الكاتب (تأتي "فاعلت" بمعنى فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ كقولك: "قاتلهم الله" أي قتلهم الله، وعافاك الله أي: أعفاك الله) [٥].

وعلى مجئ فاعل بمعنى فعل المجرد جاءت (عاقبتم) في قراءة النخعي بمعنى (عقبتم)، ومن ذلك أيضاً قراءة النخعي، وابن وثاب، والأعمش (تلاقوه) في قوله تعالى: (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه) [٦]. بزيادة ألف بعد اللام[٧].

---

(١) الكتاب ٦٨/٤.
(٢) البيت من بحر الرمل ينظر في المحتسب ٣٢٠/٢.
(٣) الآية ٢٨ في سورة الحج.
(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي ٩٩/١.
(٥) أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٠٣ شرح أ. علي قاعور ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، وشرح التسهيل ٤٥٤/٣.
(٦) من الآية ١٤٣ في سورة آل عمران.
(٧) ينظر: القراءة في المحتسب ١٦٧/١.

قال أبو الفتح (وجه ذلك أنك إذا لقيت الشئ، فقد لقيك هو أيضاً، فلما كان كذلك دخله معنى المفاعلة كالمضاربة والمقاتلة) [1]..

وذلك ظاهر في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾[2] . فإن جاوز فاعل بمعنى فعل أي جاز[3] .

ومنه قراءة حمزة والكسائي ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [4] . (ولمستم) بدون ألف[5] . فـ(فاعل) قرئت بمعنى (فعل) وذلك كثير في القرآن الكريم.

(١) المحتسب ١٦٧/١.
(٢) من الآية ٢٤٩ في سورة البقرة.
(٣) ينظر: البحر المحيط ١٨٧/١.
(٤) من الآية ٤٣ في سورة النساء.
(٥) ينظر: الكنز في القراءات العشر للواسطي ١٤٦ تح هناء الحمصي ط دار الكتب العلمية، بيروت.

المسألة العاشرة : كسر العين في المضاعف المتعدي الذي على وزن فَعَل يفعُل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (١).

أبنية الماضي الثلاثي على ثلاثة أوزان:

فَعَل فعِل وفَعُل، وأوزان مضارعه تكون بزيادة حرف من أحرف المضارعة.

وفَعَل بفتح العين من المضاعف الثلاثي المتعدي يجب ضم عين مضارعه (يفعُل)، وذلك مطرد نحو: سد يسد حج يحج.

وقد جعل ابن مالك، وابنه بدر الدين ضم عين المضارع من فعل واجباً، فقال بدر الدين في شرحه على لامية الأفعال:

(يجب ضم عين مضارع فعل من المضاعف المتعدي، فيجئ على يفعل نحو سل الشئ يسله وحله يحله) (٢).

وجعل ابن جني ضم عين المضارع من المضعف الثلاثي المتعدد كثيرا مطردا فقال: (يفعُل في المضاعف المتعدي أكثر من يفعِل نحو: شده يُشدَهُ ، ومده يُمُدّه وقده يقُدّه، وجزه يجزه، وعز يعزه، وأزَ يؤزه، وعمّه يُعمه، وأمه يؤمه، وضمه يضُمّه، وحله يحلُه، وسله يسُلّه وتله يتلّه ويفعِل في المضاعف قليل محفوظ) (٣).

وعلة الضم في المضاعف المتعدي أن المضاعف المتعدي يلحقه الضمير نحو يشده فلزموا الضم في عينه لأنهم لو كسروا لزم

---

(١) الآية ١٠٥ فى سورة المائدة.

(٢) ينظر: شرح لطيف على لامية الأفعال أ.د/ محمد حسن محمد يوسف ص ٣٧ ط الأمانة.

(٣) الخصائص لابن جني ٣٢/١ تحقيق عبد الحكيم بن حمد ط المكتبة التوفيقية.

الانتقال من الكسر إلى الضم، وهو مستثقل والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق في العين أو اللام أو إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد[١].

وثمة علة أخرى ذكرها ابن جني فقال: (فتح المضارع لكسر الماضي، فكذلك أيضاً ينبغي أن يكسر المضارع لفتح الماضي، وإنما دخلت يَفْعُل في باب فَعَل على يفعِل من حيث كانت كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة..... عدلوا في بعض ذلك إليها) [٢].

فكسر العين من مضارع المضاعف المتعدي الذي على وزن فعَل قليل يحفظ ولا يقاس عليه.

وقد جاء منه قراءة إبراهيم النخعي (لا يضركم) بكسر الضاد[٣].

وسكون الراء، وهي لغة في ضرَ، فقد ذكر فيها ابن جني أربع لغات ضاره يضيره، وضاره يضُوره، وضرّه يضُرّه وضرَّه يضرّه بكسر الضار وتشديد الراء[٤].

وجعل ابن جني اللغة الأخيرة، وهي يفعِل في المضاعف متعدية غريبة[٥].

وقد ذكر أبو حيان اللغات الأربع في ضره[٦] .

وقد قرأ النخعي بكسر العين من مضارع المضعف الثلاثي في قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [٧]بكسر الهاء في (أهش) وهي بمعنى المضمومة الهاء.

---

(١) ينظر: المغنى في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ١٤٨.
(٢) الخصائص ٣٢٢/١.
(٣) تنظر القراءة في المحتسب ٢٢٠/١.
(٤) ينظر في المحتسب ٢٢٠/١، البحر المحيط ٣٠٠/٢.
(٥) ينظر: المحتسب ٢٢٠/١.
(٦) ينظر البحر المحيط ٣٠٠/٢.
(٧) الآية ١٨ في سورة طه.

وقرأ ابن عباس ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره إذا جمعه[١].

فالكسر في المضارع من المضعف الثلاثي المتعدي، ورد عن العرب وقد ذكر الفراء منه فعلين نم الحديث ينمه، وبت الشئ يبته[٢].

وذكر المبرد منه فعلين عله يَعُلُه ويعِله وهره يهِره ويهُره[٣].

وذكر ابن القطاع في أفعاله منها خمسة:

قال: (فما كان منه على فَعَل متعديا فإن مستقبله على يفعل غير أفعال جاءت باللغتين: هره يهره ويهره كرهه وعله بالشراب يعله ويعله وشده يشده، ويشده[٤].

وقد قرئ (فشدوا الوثاق) [٥]بضم الشين وكسرها[٦].

وقد جعل بدر الدين ابن مالك ما ورد من ذلك فيه لغتان: الكسر شذوذا والضم على القياس فقال:

وذلك خمسة أفعال: هر الشئ يهره ويهره إذا كرهه وشد المتاع يشده ويشده: ربطه وعله بالشراب يعله ويعله عللا: سقاه بعد نهل، وبت الحكم والطلاق وغيرهما يبته قطعه، ونم الحديث ينمه ينمه نم به ونم عليه نما ونميمة ونميماً أي: فشا به[٧].

---

(١) ينظر البحر المحيط ٢/٣٠٠.
(٢) ينظر: الأفعال لابن القطاع ١/٩ ط دار الكتب ط أولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، والمغنى في تصريف الأفعال ١٤٩.
(٣) ينظر: الكامل في اللغد والأدب للمبرد ٣/٣٤٦ ط دار نهضة مصر للطبع والنشر، بيروت.
(٤) ينظر: الأفعال لابن القطاع ١/٩ ط..
(٥) الآية ٤ في سورة محمد.
(٦) تنظر القراءة في مختصر ابن خالويه ١٤١ مكتبة المتنبي.
(٧) ينظر: شرح لطيف على لامية الأفعال ص ٣٩.

وهناك ألفاظ أخرى جاءت باللغتين كقولك بث الخبر يبثه، ويبثه، وشج رأسه يشجه ويشجه وهش الورق يهشه ويهشه خبطه بعصاه وأضه يؤضه وينضه بمعنى ألجاه وأحوجه وحل يحِل ويحُل ورمه ويرمه ويرمه بمعنى أصلحه.

وطم يطمها ويطمها أي: دفنها وسواها[1].

وقد جاء بالكسر على غير قياس فعل واحد هو حبه يحبه بمعنى: أحبه[2].

وقد قرأ أبو رجاء العطاردي[3] ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[4]. بضم الباء[5]، وعلى ذلك يكون حب جاء في مضارعه الكسر والضم[6].

فكما فتح المضارع لكسر الماضي، فكذلك أيضاً ينبغي أن يكسر المضارع لفتح الماضي[7].

---

(١) ينظر: المصباح المنير للفيومي ٣٥٣ ط المكتبة العصرية، والمغنى في تصريف الأفعال ١٤٩.
(٢) ينظر: الأفعال لابن القطاع ٩/١.
(٣) أبورجاء العطاردي هو عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي البصري تابعي كبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة، وأسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، قرأ على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى حدث عن عمر وغيره من الصحابة توفى ١٠٥ هـ ينظر: طبقات ابن الجزري ٦٠٤/١.
(٤) الآية ٣١ في سورة آل عمران.
(٥) تنظر: القراءة في مختصر شواذ القرآن ص ٢٦ ط مكتبة المتنبي.
(٦) ينظر: شرح لطيف ص ٣٨، والمغنى في تصريف الأفعال ١٥٠.
(٧) ينظر: الخصائص ٣٢٢/١.

المسألة الحادية عشرة : اختلاف الحركات في الأفعال ..

﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[1].

قرأ جمهور القراء (وليلبسوا) بكسر الباء، وهو المشهور من قولهم: لبست الثوب ألبسه.

وقرأ إبراهيم النخعي ﴿وليلبسوا عليهم دينهم﴾ بفتح الباء[2]، فإما أن تكون لغة لم تتأدّ إلينا، فهي في معنى اللغة الأولى إما أن تكون غير هذا، وهو أن يراد بها شدة المخالطة لهم في دينهم ليشكوا فيه كما أن لابس الثوب شديد المماسة له، والالتباس به[3].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾[4].

فقراءة الجمهور إن (تحرص) بكسر الراء ماضيه (حَرِص) من باب ضرب إذا اجتهد والاسم (الحِرْص)[5].

وهذه اللغة المشهورة لأهل الحجاز[6].

وقرأ الحسن وإبراهيم النخعي[7](إن تحرَص)بفتح الراء لغة ماضيه(حرص) من باب تعِب إذا رغب رغب مذمومة فهو حريص،وجمع حراص[8].

---

(١) الآية ١٣٧ فى سورة الأنعام.
(٢) ينظر المحتسب ١/٢٣١.
(٣) ينظر المحتسب ١/٢٣١.
(٤) الآية ٣٧ في سورة النحل.
(٥) ينظر المصباح المنير للفيومي مادة (ح ر ص).
(٦) ينظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للجمل ٢/٥٧٠ ط عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ.
(٧) ينظر القراءة في المحتسب ٢/٩ وقد زاد نسبتها لابن خيره، وفي البحر المحيط ٥/٤٩٠ نسبتها للحسن، وإبراهيم النخعي وأبي حيوة واقتصر في الفتوحات الإلهية ٢/٥٧٠ على نسبتها للحسن.
(٨) ينظر المحتسب ٢/٩.

قال أبوالفتح: (فيه لغتان حَـرَص تَحْـرص، وهـي أعلاهـا، وحَرِصتَ أحْرَص، وكلاهما من معنى السحابة الحارصة، وهي التـي تقشر وجه الأرض..... فكذلك الحرص كأنه ينال صـاحبه مـن نفسه لشدة اهتمامه بما هو حريص عليه).

قال العكبري: (قوله تعالى (تحرِص) بكسـر الـراء، واللغـة الفصحى عكس ذلك).

ومنه قراءة الأعمش والنخعي (نصليه) [1]بفتح النون من صلاة ومنه شاد مصلية أي: مشوية.

وقرأها الجمهور بضم النون من أصلاه يقـال: أصـليته النـار وصليته وهما لغتان[2].

(١) الآية ٣٠ في سورة النساء.

(٢) ينظر المحتسب ١/١٨٦، والبحر ٣/٢٣٣.

المسألة الثانية عشرة: الفعل المبني للمجهول

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (١) .

الفعل المبني للمجهول هو ما حذف فاعله ؛ وأنيب عنه غيره.

وقد يترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ (٢) . فأضمر الفاعل لعلم بأن غاعل ذلك هو الله تعالى، ومنه قوله سبحانه: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ (٣) ، فالفاعل الشيطان هو صاحب التزيين والغواية، أو للجهل به نحو سرق المتاع، أو لصون اسمه عن أن يقترن باسم المفعول كقولك: أوذي فلان، إذا عظم أو حقر من آذاه أو خوف منه أو عليه، أو لقصد الإيجاز كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ ﴾(٤) . أو لإصلاح السجع نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته(٥) .

وإذا بنى الفعل للمجهول غير الفعل عن صيغته الأصلية، وعند بناء الماضي الصحيح للمجهول يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثياً مجرداً نحو نصر أو مزيدا فيه نحو أكرم أو رباعياً مجرداً نحو بعثر أو مزيداً فيه نحو: تدحرج.

وإذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بتاء زائدة نحو تعلم يضم مع الأول الثاني.

---

(١) الآية ١١٠ في سورة الأنعام.
(٢) من الآية ٢١٦ في سورة البقرة.
(٣) من الآية ١٤ في سورة آل عمران .
(٤) من الآية ٦٠ في سورة الحج.
(٥) ينظر: التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢٨٦/١ ط دار إحياء الكتب العربية، والأشموني بالصبان ٨٧/١، ٨٨ .

فإن كان مبدوءاً بهمزة وصل نحو انطلق ضم مع الأول الثالث وعند بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُنصر، ويختار[1]. وإنما وجب التغيير ليعلم هل هو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل[2].

وعلى بناء الفعل للمجهول قرأ النخعي والأعمش والمطوعي قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[3].

(تقلب) بتاء مضمومة وفتح اللام[4]. على البناء للمجهول، (ويذرهم) بالياء وسكون الراء. (وأفئدتهم وأبصارهم) بالرفع على النيابة.

وأنت الفاعل لأن نائب الفاعل جمع تكسير، فيجوز في الفعل التذكير والتأنيث.

وقرأ النخعي وقتادة وابن وثاب (وهل يجازي إلا الكفور)[5]. بضم ياء (يُجازي)، وزاي مكسورة ببناء الفعل الأول، (إلا الكفور) بالنصب[6]. وذلك على إضمار الفاعل ، لفظ الجلالة (الله) تعالى.

ولو قال قائل خلق الله تعالى آدم من طين، وقال آخر خلق آدم من طين لكان المعنى واحداً[7].

---

(١) ينظر: الأشموني بالصبان ١/٨٨، ٨٩، والمغني في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ١/٢٠٦ .
(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧/٧١ .
(٣) من الآية ١١٠ في سورة الأنعام.
(٤) ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٤٠ .
(٥) من الآية ٤١٧ في سورة سبأ.
(٦) ينظر: المحتسب ٢/١٨٩، وإعراب القراءات الشواذ ٢/٣٠١. البحر ٤/٢٠٤، القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ص ٣٦ .
(٧) ينظر: القرطبي ٨/٥٣٧٠ ط الشعب.

ومن ذلك قراءة النخعي والأعمش في رواية (وعبد الطاغوت)[1]. مبنيا للمفعول كضُرب زيد[2].

وقرأ النخعي وابن وثاب والأعمش ﴿يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [3]. (فيقتلون ويقتلون) الأول على البناء للمفعول، والثاني على البناء للفاعل[4].

قال ابن جني: (قيل: إن الفعل إذا بني للمفعول لم يلزم أن يكون ذلك للجهل بالفاعل، بل ليعلم أن الفعل قد وقع به، فيكون المعنى هذا لا ذكر الفاعل... فالعرض في نحو هذا المعروف الفاعل إذا بني للمفعول إنما هو الإخبار عن وقوع الفعل به حسب) [5].

فإن كانت عين الفعل المبني للمجهول ألفاً ففيه ثلاثة أوجه:

١ - قلب ألفه ياء وكسر أوله نحو قيل، وبيع.

٢ - قلب ألفه واواً وحذف حركة العين؛ لأن الثقل إنما نشأ منها وإبقاء ضمه الفاء نحو: قُول، بُوع.

وكقول الشاعر:

ليت وهل ينفع شينا ليت ∴ ليت شبابا بوع فاشتريت[6]

٣ - الإشمام، وهو الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر وحقيقته ضم الشفتين مع النطق بحركة الفاء بين حركتي

---

(١) من الآية ٦٠ في سورة المائدة.

(٢) ينظر: المحتسب ٢١٥/١ .

(٣) من الآية ١١١ في سورة التوبة.

(٤) ينظر: القراءة في معاني الفراء ٤٥٣/١، وقرأ بها الكسائي ، ينظر: القرطبي ٣١٠٧/٥ ، والكنز في القراءات العشر للواسطي ١٤٣ تح/ هناء الحمصي ط دار الكتب العلمية.

(٥) المحتسب ١٣٥/١ .

(٦) من الرجز لرؤبة ينظر في الهمع ٢٧٥/٣، وشرح التصريح ٢٩٥/١، والأشموني بالصبان ٩٠/٢.

الضم والكسر[1] كما في باع ، واختار فنقول : بيع الثوب ، واختير هذا.

وأفصح هذه اللغات إخلاص كسر الفاء ، وقلب الألف ياء ثم الإشمام.

وباللغة الفصيحة ورد القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ [2]﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾ [3]﴿ وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ ﴾ [4]، [5].

وعلى ذلك جاءت قراءة يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۚ ﴾ [6] (ما سالتم) بكسر السين فعل ثلاثي معتل العين، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة على أن (سأل) من سلت تسال كخفت تخاف فهي من ذوات الواو بدليل قولهم: هما يتساولان[7].

وهذا ما وضحه أبو الفتح بقوله: وذلك أن هذه الكسرة إنما تكون في أول ما عينه معتله كبِعت، وخِفت أو في أول فُعِل إذا كانت عينه معتلة أيضاً كقيل وبيع.... إلا أنه لا تكسر الفاء في هذا الباب إلا والعين ساكنة أو مكسورة كنِعْم وبِئْس وصِعِق فأما أن تكسر الفاء والعين مفتوحة في الفعل فلا فإن كان كذلك فقراءتهما (سألتم مكسورة السين مهموزة غريب. والصنعة في ذلك: أن في سأل لغتين سلت تسأل كخفت تخاف، وسألت تسأل كسبحت تسبح فإذا أسندت

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢، والهمع ٢٧٥/٣. والأشموني بالصبان ٨٩/٢، ٩٠.
(٢) من الآية ٤٤ في سورة هود.
(٣) من الآية ٤٤ في سورة هود.
(٤) من الآية ٥٤ في سورة سبأ.
(٥) الآية ٦١ في سورة البقرة.
(٦) ينظر الهمع ٢٧٥/٣، والأشموني بالصبان ٨٩/٢.
(٧) ينظر: المحتسب ٨٩/١، القرطبي ٣٦٦/١، ط دار الشعب.

الفعل إلى نفسك قلت على لغة الواو: سِلتُ كخفتُ، وهي من الواو،.... من قولهم: هما يتساولان ومن همز قال: سألت فأما قراءته (سألتم) فعلى أنه كسر الفاء على قول من قال (سِلتم) كخفتم ثم تنبه بعد ذلك للهمزة، فهمز العين بعدما سبق الكسر في الفاء فقال: (سألتم) فصار ذلك من تركيب اللغة) [1].

فهذا الكلام يدل على أن إبراهيم النخعي قرأ (سألتم) بالكسر؛ لأنه عاملها على أنها سلت تسأل كخفت تخاف، لذا كسر فاء الكلمة.

وهذه اللغات الثلاث الجائزة في الفعل الثلاثي الأجوف تجري في الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول.

فقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش (هذه بضاعتنا ردت إلينا) [2].

(ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ) [3] (كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) [4]، [5] بالكسر في الجميع، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء بعد توهم سلب حركتها أي: نقل كسرة الدال الأولى.

وهذه اللغة تعزي لبني فقعس ، وبني دبير [6] وهما من فصحاء بني أسد، وهي موجودة في كلام هذيل كما حكيت عن بني ضبة [7].

---

(١) المحتسب ٨٩/١.
(٢) من الآية ٦٥ في سورة يوسف تنظر القراءة في البحر المحيط لأبي حيان ٣٢١/٥ ط دار الفكر.
(٣) من الآية ٦٢ في سورة الأنعام تنظر القراءة في البحر المحيط ١٥٣/٥.
(٤) من الآية ٩١ في سورة النساء.
(٥) تنظر القراءة في المحتسب ٣٤٥/١، والقرطبي ٢٤٠٧/٤ والبحر المحيط ٣٢٣/٥.
(٦) ينظر الأشموني بالصبان ٩١/٢.
(٧) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ٢٩٥/١ ط عيسى البابي الحلبي.

فلا غرابة في هذه القراءة.

وإن خيف لبس بشكل من هذه الأشكال اجتنب ذلك الشكل وعدل إلى شكل آخر لا لبس فيه.

فإذا أسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمفعول إلى ضمير متكلم أو مخاطب، فإن كان يائيا كباع من البيع اجتنب كسره. وعدل إلى الضم أو الإشمام لئلا يلتبس بفعل الفاعل نحو بعت العبد فإنه بالكسر ليس إلا، وإن كان واويا كسام من السوم اجتنب ضمه. وعدل إلى الكسر أو الإشمام لئلا يلبس بفعل الفاعل نحو: سمت العبد فإنه بالضم ليس إلا[1].

وإن كان الفعل الذي يراد بناءه للمجهول مضارعاً، وليس قبل آخره مد ضم أوله وفتح ما قبل الأخر، ولو تقديراً نحو: يضرب على، فإن كان ما قبل آخر المضارع مداً كيقول، ويبيع قلب ألفا وذلك كيقال ويباع[2].

(١) ينظر الأشموني بالصبان ٢/٩١.
(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص ٣٤ ط المطبعة الأميرية.

المسألة الثالثة عشرة: اسم المرة

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[1].

اسم المرة: هو اسم مصوغ من المصدر للدلالة على وقوع الحدث مرة واحدة.

ويشترط لصوغ اسم المرة أربعة شروط[2]:

الأول: أن يكون الفعل تاماً، فلا يصاغ من الفعل الناقص نحو: كان وأخواتها.

الثاني: أن يكون الفعل متصرفاً، فلا يصاغ من الأفعال الجامدة نحو: ليس ونعم وبئس.

الثالث: أن يكون الفعل غير قلبي، فلا يصاغ من الفعل القلبي مثل علم، ورأي غير البصرية.

الرابع: أن يكون الفعل غير دال على صفة ثابتة، فلا يصاغ من حسن، وكرم، ونبل.

طريقة صوغه: يصاغ اسم المرة من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

صوغه من الثلاثي: يصاغ اسم المرة من الثلاثي المجرد على وزن فَعْلة بفتح الفاء، وسكون العين مثل خرجت خرجه، أكلت أكلة. قتل قتلة ضرب ضربة[3]، قال تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾[4]، وعلى صيغة اسم المرة جاءت قراءة النخعي، وابن وثاب وابن

---

(١) الآية ١٥٤ في سورة آل عمران.

(٢) تنظر هذه الشروط مجتمعة في ارتشاف الضرب تح د/ مصطفى النحاس ٢٢٥/١ مكتبة الخانجي.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٧٩/١ تح محمد نور الحسن ط دار الكتب العلمية، وينظر: شرح ابن عقيل ص ٢٢٠ ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

(٤) من الآية ١٩ في سورة الشعراء.

محيض (أمنة) بفتح الهمزة وسكون الميم[1]، من الآية التي معنا، والأمنة: الأمن[2].

ومن ذلك أيضاً قراءة النخعي، وابن وثاب قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾[3]، بفتح شين (شرعة) وسكون العين[4]، (الراء) وذلك على قياس صيغة اسم المرة من الثلاثي.

قال سيبويه موضحاً أن صوغ اسم المرة من الثلاثي يكون على وزن فعلة: (وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فعلة على الأصل؛ لأن الأصل فعل، فإذا قلت الجلوس، والذهاب، ونحو ذلك، فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل، ولم تكن في الفعل)[5].

وما أتى مخالفاً لهذا فإنه يحكم عليه بالشذوذ كقولهم: أتيته إتيانة ولقيته لقاءة والقياس أتيه، ولقيه[6].

وشذ قولهم حجة بكسر الحاء من قولهم: حج فلان حجة، وقياس المرة منه حجة بفتح الحاء[7].

وكما يصاغ اسم المرة من الثلاثي يصاغ من غيره[8].

---

(١) ينظر: القراءة في مختصر ابن خالويه ٢٣، والمحتسب ١/١٧٤ وقد نسبها ابن خالويه لابن محيض فقط لا غير.
(٢) ينظر: المحتسب ١/١٧٤٠.
(٣) من الآية ٤٨ في سورة المائدة
(٤) ينظر: القراءة في مختصر شواذ ابن خالويه ٣٢، وقد نسبها لـ:يحيى بن وثاب فقط.
(٥) الكتاب ٤/٤٥.
(٦) ينظر: شرح الرضي على شافية ابن الحاجب ١/١٨٠.
(٧) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٢٥.
(٨) يصاغ اسم المرة من غير الثلاثة قياسا بزيادة التاء على المصدر العام نحو: كبر تكبيرة، استخرج استخراجة.

المسألة الرابعة عشرة : اسم الفاعل

﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١).

اسم الفاعل هو اسم مصوغ للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به للدلالة على اصل الحدث على وجه الحدوث(٢) .

ويصاغ من الثلاثى ، ومن غير الثلاثى:

صوغه من غير الثلاثى:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة مضارعة بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر مطلقا سواء كان مكسوراً من المضارع أو مفتوحاً نحو دحرج يدحرج فهو مدحرج، ونحو: واصل يواصل فهو مواصل، وتعلم يتعلم فهو متعلم(٣).

وعلى ذلك جاءت قراءة السلمي(٤) ، والنخعي، ويحيى ابن وثاب (متجنف) (٥) بتشديد النون المكسورة من غير ألف في قوله

فإن كان المصدر العام مبنيا على التاء ثلاثيا أو غير ثلاثى فإنه يدل على المرة منه بالقرينة كالوصف بلفظ واحدة أو ما فى معناها كقوله سبحانه (صيحة واحدة) من الآيات ٢٩، ٤٩، ٥٣ فى سورة يس . ينظر صوغ اسم المرة من غير الثلاثى فى شرح ابن عقيل ٢٢٠ ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، والهمع ٢٨٥/٣ .

(١) الآية ٣ فى سورة المائدة.

(٢) ينظر: شرح الكافية للإسقراييني المتوفي ٩٤٥ هـ ص ٢٤٠ ط دار الطباعة العامرة ١٣١٢هـ، وينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص ٥١ بدون، ط.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٢١، وهمع الهوامع ٢٨٧/٣، وشذا العرف من الصرف للحملاوي ص٥١

(٤) سبق ترجمته ص

(٥) ينظر: مختصر شواذ ابن خالويه ص ٣١، والمحتسب ٢٠٧/١، والقرطبي ٢٠٦٢/٤ .

تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [1] والمعنى : غير متعمد بمعصية في مقصده[2].

وهذه القراءة أبلغ في المعنى، لأن تشديد العين يقتضي مبالغة، وتوغلاً في المعنى وثبوتا لحكمة، وتفاعلا في محاكاة الشئ، والتقرب منه، وذلك نحو قولك: تمايل الغصن، فإن ذلك يقتضي ميلاً ومقاربة فإذا قلت: تميل، فقد ثبت حكم الميل[3] .

ومن ذلك أيضاً قراءة إبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب (مبشرين) بكسر الشين مخففة[4] في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [5] وذلك على أن (مبشرين) اسم فاعل من غير الثلاثي (أبشر).

وقد أشار ابن مالك إلى وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي فقال:

وزنة المضارع اسم فاعل .·. من غير ذي الثلاث كالمواصل
مع كسر متلو الأخير مطلقاً .·. وضم ميم زائد قد سبقا[6]

وقد يأتي اسم الفاعل من غير الثلاثي على صيغة اسم المفعول وسمع ذلك في ألفاظ معدودة نحو: أحصن فهو محصن أسهب فهو مسهب[7] .

---

(١) من الآية ٣ في سورة المائدة.
(٢) ينظر: القرطبي ٢٠٦٢/٤، دار الشعب.
(٣) القرطبي ٢٠٦١/٤، ٢٠٦٢، دار الشعب.
(٤) ينظر: مختصر ابن خالويه ص ٣٧ .
(٥) الآية ٤٨ في سورة الأنعام.
(٦) تنظر: الألفية في ابن عقيل ٢٢١ .
(٧) ينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص ٥٢ .

المسألة الخامسة عشرة : (فُعُل) بضمتين من أوزان جموع الكثرة

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ ﴾ (١).

من أوزان جموع الكثرة فُعُل بضمتين وينقاس في الاسم الرباعي الذي قبل لامه مدة صحيح اللام، فإن كانت مدته يا أو واوا لم يشترط فيه غير الشروط المذكورة نحو: قضيب وقضب وسرير. وسرر ورسول رسل، وعمود عمد.

وعبيد عُبُد(٢)، وعليه جاءت قراءة إبراهيم النخعي، وابن عباس(٣)، وابن مسعود(٤)، والأعمش (عُبُد الطاغوت) جمع عبيد(٥).

وفي الاتحاف (ضم العين والباء وفتح الدال وخفض الطاغوت جمع عبيد، والباقون بفتح العين والباء على أنه فعل ماض) (٦).

وقال الشاعر:

أنسب العبد إلى آبائه ∴ أسود الجلد ومن قوم عُبُد(٧)

---

(١) الآية ٦٠ في سورة المائدة.

(٢) ينظر: الأشموني بالصبان ١٨١/٤.

(٣) ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي حبر الأمة الصحابي الجليل، ولد بمكة ولازم الرسول ﷺ وروى عنه الأحاديث وشهد مع علي الجمل، وصفين، سكن الطائف وتوفى بها ٦٨ هـ. ينظر: طبقات ابن الجزري ٤٢٥/١.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) ينظر: المحتسب ٢١٤/١، والبحر ٥١٩/٣ ونسبها القرطبي في ٢٢٣٣/٤ لابن عباس فحسب، وفي الإتحاف ٢٥٥ نسبتها إلى الشنبوذي.

(٦) الإتحاف ٢٥٥.

(٧) البيت من بحر الرمل، ينظر: في المحتسب ٢١٥/١، والبحر المحيط ٥١٩/٣ ولسان العرب مادة (ع ب د).

ويجوز أن يكون (عُبُد) جمع عَبْد كما يقال رَهْن رُهُن سَقْف سُقُف[1].

وهذا جمع شاذ لأن مفرده ثلاثي، وفُعُل يطرد في الاسم الرباعي.

والصحيح أن يجعل عُبُد جمع عابد نحو: بازل وبُزُل وشارف وشُرُف كما يقال شاهد وشهد والمعنى: وخُدُم الطاغوت ويجوز أن يكون جمع عباد كما يقال مِثال ومُثُل[2].

وعلى ذلك فقراءة إبراهيم النخعي (عُبُد) لها أكثر من سند لغوي يؤيدها.

وجمع (عبد) أعبد، وعبيد مثل: كلب وكليب.

ومن الجمع أيضا عبدان بالكسر، وعبدان بالضم ، وعبدان مشددة الدال[3].

(١) ينظر المحتسب ٢١٤/١، والقرطبي ٢٢٣٣/٤، ولسان العرب ٨/١٠، مادة (ع ب د).
(٢) ينظر القرطبي ٢٢٣٣/٤، والمحتسب ٢١٤/١.
(٣) ينظر لسان العرب ١٠/ ٨ مادة (ع ب د).

المسألة السادسة عشرة : إسكان عين فُعُل المضموم للتخفيف

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (الآية ١ في سورة المائدة)

سبق أن ذكرنا أن فُعُل من أوزان جموع الكثرة، وأنه يطرد في الاسم الرباعي الذي قبل لامه مدة صحيح اللام فإن كانت مدته ياء أو واواً لم يشترط فيه غير الشروط المذكورة نحو: قضيب وقضب وعمود وعمد، وإن كانت مدته ألفاً اشترط فيه مع ذلك أن لا يكون مضاعفاً نحو: حمار حمر[1] كتاب كتب حرام حرم.

ولغة بني تميم تخفيف عين (فُعُل) فيقولون (فعْل) بإسكان العين مثل: رسْل وحُمْر وفُرْش[2].

وعلى لغتهم جاءت قراءة إبراهيم النخعي (وأنتم حرم) بإسكان الراء، وهي قراءة الحسن ويحيى بن وثاب[3].

قال سيبويه: (فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُل) بضم الفاء والعين، وذلك حمار وحمر، وخمار وخمر وإزار وأزر وفراش وفرش، وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم) [4].

وقال أبو الفتح عن قراءة إبراهيم النخعي بإسكان عين (فُعْل) وأن لها مزية عن غيرها قال: (هذه اللغة تميمية، يقولون في رسُل رُسْل وفي كتب كتب..... واعلم من بعد هذا أن إسكان (حُرَم) كأن

---

(١) ينظر الأشموني بالصبان ١٨١/٤.

(٢) ينظر الكتاب ٦٠١/١ تح محمد عبد السلام هارون ط الهيئة المصرية العامة، والمحتسب ٢٠٥/١، ٢٥٥، والقرطبي ٢٠٣٣/٤. وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٤٢٥/١، والإتحاف للدمياطي ٢٥٠ والبحر المحيط ٢٩٧/٧، والفتح القدير للشوكاني ٥/٢.

(٣) تنظر القراءة ي المحتسب ٢٠٥/١، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٤٢٥/١ والإتحاف ٢٥٠، وقد نسبها للحسن فقط.

(٤) الكتاب ٦٠١/٣.

له مزية على إسكان كُتب، وذلك أن في الراء تكريراً، فكادت تكون الراء الساكنة لما فيها من التكرير في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير) [1].

قال القرطبي {(حُرْم) بسكون الراء، وهي لغة تميمية يقولون في (رُسُل) رُسْل وفي كُتُب كُتْب ونحوه}[2].

والعلة في إسكان عين (حُرُم) عند بني تميم التخفيف فإن الكلمة الثلاثية مبنية على الخفة فيعمد إلى التخفيف ما أمكن كما أن هناك صعوبة في الانتقال من ضم إلى ضم، وهو ما عبر عنه العكبري بقوله:

(حُرُم يقرأ بإسكان الراء للتخفيف كما سكنوا في رُسُل وكُتُب وحَسُن ذلك فيها لثقلها فإذا حركت ازدادت ثقلاً) [3].

وقد قرأ إبراهيم النخعي والحسن والأعمش ومسلمة بن محارب[4] بإسكان العين من (نزلا) في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [5]. وذلك لثقل الضمتين[6].

إذن فإسكان عين فُعُل لغة لبني تميم، وذلك لتخفيف الكلمة وعلى ذلك جاءت قراءة النخعي.

---

(١) المحتسب ٢٠٥/١.
(٢) ينظر القرطبي ٢٠٣٣/٤.
(٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٤٢٥/١.
(٤) هو مسلمة بن محارب بن دثار السدوس الكوفي عرض على أبيه، وعرض عليه يعقوب الحضرمي ينظر طبقات القراء لابن الجزري ٢٩٨/٢.
(٥) الآية ١٩٨ في سورة آل عمران.
(٦) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣٨٨/١، والبحر المحيط ١٤٧/٣.

باب الإبدال

المسألة السابعة عشرة : إبدال الغين عيناً

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[1].

الإبدال لغة : مصدر أبدلت الشئ من غيره إذا أقمته مقامه.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر مطلقاً.

وحروف الإبدال الشائع في كلام العرب اثنان وعشرون حرفاً يجمعها قولك: (لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته).

والإبدال الضروري في الصرف تسعة أحرف يجمعها قولهم: (هدأت موطيا) أو طويت دائماً.

وباقي حروف المعجم – عدا الألف وهي للحاء وللخاء والذال والطاء، والضاد والغين والقاف قد تقع بدلا لكن على سبيل الشذوذ[2].

ومن ذلك قراءة ابن عباس وعكرمة[3]، ويحيى بن يعمر وإبراهيم النخعي.

(فأغشيناهم) للعشوة والعُشوة والعِشوة ركوب الأمر على غير بيان[4].

---

(١) الآية ٩ فى سورة يس .

(٢) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٣٠٠ تحقيق محمد كامل بركات ط دار الكاتب العربي، والأشموني بالصبان ٣٩٥/٤، وشذا العرف في فن الصرف للحملاوي ١٠٩، ١١٠.

(٣) عكرمة هو: عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي المكي، تابعي ثقة جليل حجة روي القراءة عرضا عن أصحاب ابن عباس ، وروى عنه كثيراً أو يجوز أن تكون عرض عليه، وعرض على عكرمة أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبي سفيان، مات ١١٥ ينظر طبقات ابن الجزري١ظ٥١.

(٤) نسبها في الإتحاف ص ٤٦٥ للحسن وزاد في ٢٠٤/٢ المحتسب نسبتها إلى يزيد البربري وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن المهلب وابن سيرين، وزاد فى البحر المحيط نسبتها إلى أبى رجاء وزيد بن على، وأبى حنيفة، وابن مقسم. ينظر البحر المحيط ٥١/٩

وعشى من باب تعب ضعف بصره فهو أعشى والمرأة عشواء[1] من العشاء في العين، وهو ضعف بصرها حتى لا تبصر بالليل[2].

قال أبو الفتح: (هذا منقول من عشى يعشى إذا ضعف بصره فعشى وأعشيته كعمى وأعميته) [3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [4].

وقول الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ∴ تجد خير نار عندها خير موقد[5]

والمعنى متقارب أي : أعميناهم[6].

فالغين من الغشاء، وهو غطاء على العين، والعين من عشى بصره (إذا قل إدراكه به) [7].

ولعل السر في إبدال الغين عينا هو التقارب في المخرج بين الحرفين، فكلاهما يخرجان من الحلق، فلما اشتركا ساغ أن يبدل أحدهما من الآخر.

راجعه صدقي محمد خميس ــ دار الفكر بيروت، وقد نسبها ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن ص١٢٥ إلى النبي ــ ﷺ ــ وعمر بن عبدالعزيز والحسن.

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور ٢٩٦١/٤ مادة (ع ش ا).

(٢) ينظر القرطبي ٥٤٥٤/٨.

(٣) المحتسب ٢/ ٢٠٤.

(٤) الآية ٣٦ في سورة الزخرف.

(٥) البيت من بحر الطويل للحطيئة ، ينظر في الكتاب ٤٤٥/١، والمقتضب للمبرد٦٥/٢ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ينظر في القرطبي ٥٤٥٤/٨، وشفاء العليل للسلسيلي ٩٥١/٣ تح شرف عبد الله الحسيني ط المكتبة الفيصلية.

(٦) ينظر القرطبي ٥٤٥٤/٨.

(٧) ينظر إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١١٨/١ والبحر المحيط ٤٩/١.

المسألة الثامنة عشر: إبدال الواو ياء

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (١).

إذا التقت الواو والياء في كلمة وسبقت الأولى بالسكون وجب قلب الواو ياء وإدغام الياء في الياء فتصير القيام(٢).

وعلى ذلك جاء قراءة ابن مسعود(٣) وإبراهيم النخعي والأعمش (الحي القيام) ومثله من الصفة على فيعال العياق والبيطار وقولهم: ما بالدار ديار (فيعال) من دار يدور والأصل ديوار (والقيام) من قام يقوم لأن الله تعالى هو القيم على كل نفس(٤).

قال الفراء: (الحي القيوم) قراءة العامة، وقرأها عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأهل الحجاز (الفيعال) من ذوات الثلاثة، فيقولون للصواغ: الصياغ) (٥).

وقولهم الصياغ للصواغ، والقيام للقيوم، لغة لأهل الحجاز(٦) ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا التقاء الواوين لاسيما فيما كثر استعماله فأبدلوا الأولى من العينين ياء فصار تقديره: الصيواغ، فلما التقت الواو والياء قبلها قالوا الصياغ) (٧).

وفي الخصائص، فكذلك لما أريد التخفيف في صواغ أبدل الحرف الأول فصار من (صيواغ إلى لفظ (فَيْعال) كغَيْداق وحَيتام ولو

---

(١) الآية ٢ سورة آل عمران.
(٢) ينظر الكتاب ٣٦٥/٤، ٣٦٧، تح عبد السلام هارون ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٣٩/٣ تح محمد محيى الدين وآخرين ط دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥.
(٣) سبق الترجمة له ص
(٤) ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرآن لابن جني ١٥١/١.
(٥) معاني القرآن للفراء ١٩٠/١.
(٦) ينظر الخصائص ٤٤/٢، والمحتسب ١٥١/١.
(٧) ينظر الخصائص ٤٤/٢.

أبدل الثاني لصار (صوياغ) إلى لفظ (فعيال) وفعيال مثال مرفوض)[1].

إذن فقراءة إبراهيم النخعي القيام جاءت على لغة أهل الحجاز ولها نظيرها في اللغة كالغيداق والبيطار، ولقد قرأ بها سيدنا عمر بن الخطاب كما روى الكسائي ذلك[2] .

(١) ينظر الخصائص ٢/٤٦.
(٢) ينظر: معاني القراء ١/١٩٠، والمحتسب ١/١٥١، الخصائص ٢/٤٤، والجامع لأحكام القرآن والقرطبي ٢/١٢٤٣ ط دار الشعب.

المسألة التاسعة عشرة : الإمالة

﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴾ [1].

الإمالة هي أن تنحي الصوت جوازاً بالألف نحو الياء لكونها بدلها في طرف أو آيلة إليها.

والغرض من الإمالة تناسب الصوت[2].

أسبابها ستة وهي: كسرة تكون قبل الألف أو بعدها وياء قبلها، وانقلاب الألف عن الياء، وتشبيه ألف بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرة تعرض في بعض الأحوال[3].

وملخص أسباب الإمالة أنها ترجع إلى شيئين: الياء ، والكسرة[4].

حكم الإمالة : جائزة لا واجبة لأن العرب مختلفون في ذلك فمنهم من أمال وهم تميم وأسد وقيس، ويمامة أهل نجد، ومنهم من لم يمل إلا في مواضع قليلة وهم : أهل الحجاز[5].

وقد أشار ابن جني إلى الإمالة بقوله: (اعلم أنك قد تجد هذه المضارعة، وهذا التقارب بين الحروف فقد تجده أيضاً بين الحركات حتى إنك تجد الفتحة مشوبة بشئ من الكسرة أو الضمة منحوا بها إليها) [6].

---

(١) الآية ١٠٢ في سورة المائدة.
(٢) ينظر الهمع ٣/٣٧٥.
(٣) ينظر الكتاب ٤/١٢٢، ١٢٣، والهمع ٣/٣٧٦.
(٤) ينظر الهمع ٣/٣٧٨.
(٥) ينظر الهمع ٣/٣٧٥.
(٦) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/٥١ تح حسن هنداوي ط دار القلم.

ومما جاء على الإمالة قراءة إبراهيم النخعي (قد سألها) بكسر السين[1].

قال أبو الفتح (يعني : ويريد الإمالة؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً.

ووجه الإمالة أنه على لغة من قال: سِلت تسال، فهي في هذه اللغة كخفت تخاف، فالإمالة إذاً إنما جاءت لانكسار ما قبل اللام سِلت كمجيئها في خاف لمجئ الكسرة في خاء خفت) [2].

فالنخعي أمال سال وذلك مثل إمالة حمزة خاف[3].

فتمال الألف إذا كانت مبدلة من عين ما يقال فيه: قِلْت وهو الإمالة لكسرة تعرض من بعض الأحوال.

قال سيبويه: (ومما يميلون ألفه كلُ شئ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين إذا كان أول فَعَلْتُ مكسورا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض الحجاز....) [4].

وذلك نحو خاف، وطاب وزاد وجاء فتقول: خفت وطبت، وزِدت، وجئت فتحذف العين إذا لحقت تاء الضمير ويصير إذ ذاك إلى قِلْت) [5].

فالألف تمال إذا تقدمت على كسرة تليها نحو مساجِد أو تقدمت الكسرة عليها كما في الآية التي معنا فقد كسر النخعي سين (سالها) وكل ما كانت الكسرة أقرب إلى الألف كانت الإمالة أولى[6].

---

(١) تنظر القراءة في المحتسب ٢١٩/١، والبحر ٢١٩/٤.
(٢) المحتسب ٢١٩/١، ٢٢٠.
(٣) ينظر البحر المحيط ٢١٩/٤.
(٤) الكتاب ١٢٠/٤.
(٥) ينظر الهمع ٣٧٧/٣.
(٦) ينظر الهمع ٣٧٨/٣.

الخاتمة

وبعد هذا العرض العلمي للتخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعي ، فقد تبين لى ما يلي:

١ - قمت بجمع ما يقرب من خمسين قراءة للإمام النخعى ورتبتها على عشرين مسألة فى مؤلف مستقل أسميته: التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الإمام إبراهيم النخعى.

٢ - تبينت من خلال تتبعى لقراءات الإمام النخعى أنه يربط بين مستويات اللغة من نحو، وصرف، ولهجات وذلك كما فى قراءة: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم﴾[١] فإنه جزم الراء وكسر الضادن وكما فى قراءة ﴿وعبد الطاغوت﴾[٢]، بضم العين والباء على أنه جمع على فعل بضمتين، وبضم العين وفتح الباء مبنيا للمجهول.

٣ - يهتم فى قراءاته بالجانب الصرفى أكثر من الجانب النحوى حيث نلاحظ كثرة المسائل الصرفية، وقلة المسائل النحوية فهو جل اهتمامه بصياغة اللفظ وذلك كما فى قراءة ﴿وليلبسوا عليهم دينهم﴾[٣] بفتح الباء، وكما فى قراءة ﴿قد سألها﴾[٤] بكسر السين.

٤ - خرجت معظم قراءات النخعى على وجه من وجوه العربية نطمئن إليه النفس وذلك كما فى قراءة ﴿إن تكن له صاحبه﴾[٥]

---

(١) من الآية ١٠٥ فى سورة المائدة المسألة العاشرة من البحث.
(٢) من الآية ٦٠ فى سورة المائدة المسألة الخامسة عشر من البحث.
(٣) من الآية ١٣٧ فى سورة الأنعام مسألة الحادية عشر من البحث.
(٤) من الآية ١٠٢ فى سورة المائدة المسألة التاسعة عشر من البحث.
(٥) من الآية ١٠١ فى سورة الأنعام المسألة الثالثة من البحث.

وبالتاء فقد خرجتها قياسا على ما حكاه سيبويه فى (حضر القاضى اليوم امرأة) وأجازه ابن مالك فى (أتى القاضى بنت الواقف).

٥ - تعرفت من خلال هذا البحث على بعض لغات العرب كما فى (إسكان عين فعل) لغة لبنى تميم وذلك فى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[1] فقد قرأها النخعى (حرم) بإسكان العين[2]، وكما كسر العين فى المضاعف المتعدى الذى على وزن (فعل) (يفعل) وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم﴾ فقد قرأ النخعى (يضركم) بكسر الضاد، وسكون الراء، وقرأ الحسن بضم الضاد وسكون الراء وهما لغتان[3].

٦ - خرجت القراءات الشاذة مستندة إلى القواعد اللغوية وأوجه اللغة العربية كما فى مسألة تعدد الخبر لمبتدأ واحد عند قراءة النخعى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[4] نزل بالتخفيف على أنها خبر. وكما فى مسألة إضمار الفاعل فى قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[5] فقد قرأها النخعى (يدخلهم).

٧ - فسرت قراءة الإمام النخعى ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم﴾[6] بكسر الضاد وسكون الراء وجه من وجوه العربية فى قراءة السبعة

---

(١) من الآية ١ فى سورة المائدة. تنظر: مسألة (١٧) إسكان عين فعل المضموم) ص

(٢) من الآية ١٠٥ فى سورة المائدة.

(٣) تنظر المسألة العاشرة.

(٤) من الآية ٣ فى سورة آل عمران.

(٥) من الآية ٥٧ فى سورة النساء.

(٦) من الآية ١٠٥ فى سورة المائدة مسألة (١١).

بالرفع ، على أنها جواب للأمر مجزوما، وضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة الأصل[١].

٨ - إذا ما اعتمدت القراءات الشاذة فى معالجة القواعد اللغوية سوف تحل كثيرا من مسائل الخلاف فى النحو العربى كما فى مسألة كسر العين من المضاعف المتعدى الذى على فعَل يفعَل بالضم[٢] .

٩ - التوسع فى الاحتجاج بالقراءات الشاذة معتدين فى ذلك بالأخفش والكوفيين[٣].

وأخيرا فإن كنت قد وفقت فلله الفضل ومنه النعمة، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى أخلصت القصد والنية .

وأسأل الله العظيم أن يرزقنا وأساتذتنا حسن الخاتمة إنه نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتورة

رضا حميدة عبد الرحيم

(١) ينظر البحر المحيط ٤/ ٣٧ .
(٢) تنظر مسألة ١١ ص
(٣) ينظر المدارس النحوية ص١٥٨، ١٦١ .

الفهارس الفنية

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية وقراءتها.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات.
- فهرس أعلام القراء المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	القراءة الشاذة	الصفحة
سورة البقرة			
(قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فإن لكم مـا سـألتم)	٦١	سألتم بكسر السين شاذة	٥٥
(كتب عليكم القتال)	٢١٦		٥٣
(وكفر به والمسجد الحرام)	٢١٧		٣٥
(فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه)	٢٤٩		٤٧
سورة آل عمران			
(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)	١	القيام شاذة	٦٩
(نزل الله عليكم الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل)	٣	(نزل) بتخفيف الزاي شاذة	٢٥
(زين للناس حب الشهوات)	١٤		٣٥
(فاتبعوني يحببكم الله)	٣١	يحبكم بياء واحدة شاذة	٥٠
(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمـا يعلـم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)	١٤٢	(ولما يعلم. بفتح الميم شاذة	٢١
(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه)	١٤٣		٤٧
(ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومـن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين)	١٤٤	(تلاقوه) بالألف شاذة	٣٠
(ثم أنزل عليك من بعد الغم آمنة نعاساً)	١٥٤	بفتح الهمزة وسكون الميم	٥٨
(خالدين فيها نزلاً من عند الله)	١٩٨	(نزلا) بإسكان العين	٦٦
سورة النساء			
(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)	١		٣٤
(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً)	٥		٢٣
(واللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم)	١٥		٢٣
(نصليه)	٣٠	بفتح النون شاذة	٥٢
(أو لامستم النساء)	٤٣	لمستم بدون ألف	٤٧
(واللذين أمنوا وعملـوا الصـالحات سندخلهم جنات تجـري مـن تحتهـا الأنهار)	٥٧	سيدخلهم بالياء شاذة	٢٨
(كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها)	٩١	ردوا بكسر الراء شاذة	٥٥
سورة المائدة			
(إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصـيد وأنتم حرم)	١	حرم بضمتين شاذة	٦٥

الآية	رقمها	القراءة الشاذة	الصفحة
(فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم)	٣	متجنف بالتشديد شاذة	٦٠
(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً)	٤٨	(شرعة) بفتح الشين شاذة	٥٩
(فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم)	٥٢	(فيرى) بالبياء شاذة	٣٠
(قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت)	٦٠	عبد بضمتين شاذة	٦٣
		بضم العين مبنيا للمجهول	٥٤
(قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين)	١٠٢	سألها بكسر السين	٧٠
		يضركم بسكون الراء	٣٨
(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينئكم بما كنتم تعلمون)	١٠٥	وبكسر الضاد شاذة	٤٨
			٣٩
(فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين)	١٠٦		
سورة الأنعام			
(وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين)	٣٧	مبشرين بكسر الشين شاذة	٦٢
(وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون)	٤٣	زين بالبناء للمطوم	٣٠
(وردوا إلى الله مولاهم الحق)			
(قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب)	٦٢		٣٥
(وأن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها)	٦٤		
(بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة)	٧٠	يعدل البياء شاذة	٣٣
	١٠١		
		يكن بالياء شاذة	٣١
(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم.. ونذرهم في طغيانهم يعمهون)	١١٠	ويذرهم بالياء شاذة	٢٨ ، ٣٠
		ونقلب بضم التاء شاذة	٣٣ ،
(وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت)	١٣٠	بجذب بالتخفيف	١١٠
(وكذلك زين لكثير من المشركين	١٣٧	(فرقوا) بالتخفيف	٤٤
قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم	١٥٧		٥١
وليلبسوا عليهم دينهم)	١٥٩	وليلبسوا بكسر الباء شاذة	
(ممن كذب بآيات الله)			
(إن الذين فرقوا دينهم..)			

الآية	رقمها	القراءة الشاذة	الصفحة
سورة الأنفال			
(مردفين)	٩	بضم الميم والراء شاذة	٢٢
التوبة			
ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب)	٦٥	الضم في الأول والفتح في الثاني شاذة	٣٩
(فيقتلون ويقتلون)	١١١		
سورة هود			
(وقيل يا أرض ابلعي ماءك)	٤٤		٥٥
(وغيض الماء)	٤٤		٥٥
(فما أغنت عنهم آلهتهم التي)	١٠١		٢٥
سورة يوسف			
(ليسجنن وليكونا من الصاغرين)	٣٢		٣٩
(ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه)	٣٥		٢٩
(هذه بضاعتنا ردت إلينا)	٦٥	ردت بكسر الراء شاذة	
سورة النحل			
(وإن تحرص على هداهم)	٣٧	(تحرص) بفتح الراء شاذة	٥١
سورة الكهف			
(قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلى)	٢٥		٢٩
(أسمع به وأبصر)	٢٦		٤٥
(ولقد صرفنا في هذا القرآن)	٥٤		
سورة مريم			
(وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)	٢٥		٣٨
سورة طه			
(وأهش بها على غنمي	١٨		٤٩
سورة الحج			
(أن الله يدافع)	٣٨	يدفع بدون ألف شاذة	
(ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه)	٦٠		
سورة الشعراء			
(وفعلت فعلتك التي فعلت)	١٩	بضم الميم والراء شاذة	
سورة القصص			
(ولا يصدنك)	٧٨		٢٨

الآية	رقمها	القراءة الشاذة	الصفحة
سورة سبأ			
(ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور)	٤٧		٥٤
(وحيل بينهم وبين ما يشتهون)	٥٤		٥٥
سورة يس			
(وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)	٩	فأغشيناهم بالعين شلاذة	٦٧
(صيحة واحدة)	٢٩		٥٩
سورة غافر			
(وعليها وعلى الفلك تحملون)	٨٠		٣٥
سورة فصلت			
(قال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها)	١١		٣٥
سورة الزخرف			
(ومن يعش عن ذكر الرحمن)	٣٦		٦٨
سورة محمد			
(فشدوا الوثاق)	٤		٥٠
سورة المجادلة			
(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها)	١		٢٣
سورة الحشر			
(لئن أخرجوا لا يخرجون معهم)	١٢		٤١
سورة الممتحنة			
(إذا جاءكم المؤمنات)	١٠		٣١
(وإن فاتكم شئ من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا)	١١	فعقبتم بدون ألف شلاذة	٤٦
سورة القيامة			
(كلا إذا بلغت التراقي)	٤		٢٩
سورة البروج			
(وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد)	١٤، ١٥		٢٥
سورة البلد			
(أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما)	١٤، ١٥		٢٩

فهرس الأحاديث النبوية
(أنزل القرآن على سبعة أحرف)

فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات

١ـ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ∴ فاذهب فما بك والأيام من عجب

٢ـ ليت وهل ينفع شيئاً ليت ∴ ليت شباباً بوع فاشتريت

٣ـ وقولي كلما جشأت وجاشت ∴ مكانك تحمدي أو تستريحي

٤ـ انسب العبد إلى أبانه ∴ أسود الجلد ومن قوم عبد

٥ـ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ∴ تجد خير نار عندها خير موقد

٦ـ إن امرءا غره منكن واحده ∴ بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

٧ـ لقد ولد الأخيطل أم سوء ∴ على باب استها صلب وشام

٨ـ أكر على الكتيبة لا أبالي ∴ أكان حتفي فيها أم سواها

٩ـ وإن كان لا يرضيك حتى تردني ∴ إلى قطري لا أخالك راضياً

أنصاف الأبيات

فعقبتم بذنوب غير مر ... ٤٦

فهرس أعلام القراء المترجم لهم

العلـــــم	الصفحة
الأعمش	
أبو رجاء العطاردي	
الحسن البصري	
الزهـــــري	
سعيد بن جبير	
السلمي	
طلحه بن مصرف	
ابن عباس	
عكرمة	
أبو عوانة	
قتادة	
ابن مسعود	
مسلمة بن محارب	
يحيى بن وثاب	
يحيى بن يعمر	

فهرس المصادر والمراجع

١ - الإبانة عن معاني القراءات : لمكي القيسي تح د/ محيى الدين رمضان ط دار المأمون للتراث.

٢ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي تح/شعبان محمد إسماعيل ط عالم الكتب

٣ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق مركز الدراسات والبحوث، الناشر نزار مصطفي الباز.

٥ - أدب الكاتب لابن قتيبة شرح أ / علي قاعور ط دار الكتب العلمية.

٦ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق/ رجب عثمان عيسى، مكتبة الخانجي مطبعة المدني.

٧ - ارتشاف الضرب تح د/ مصطفى النماس مكتبة الخانجي.

٨ - الأشباه والنظائر للسيوطي تحقيق طه سعد، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ط شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٩ - إعراب القراءات الشواذ للعكبري تح محمد السيد أحمد عزوز، ط عالم الكتب ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠ - إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : تحقيق زهير غازي زاهد ط العاني بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١١- أعلام النبلاء للذهبي تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٢ - الأفعال لابن القطاع ط دار الكتب ط أولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تح أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة.

١٤- الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري تحقيق محمد محيى‌الدين عبد الحميد ط المكتبة العصرية – صيدا بيروت.

١٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير تأليف أحمد شاكر دراز، الكتب العلمية بيروت لبنان.

١٦- تاريخ القرآن د/ عبد الصبور شاهين ط دار القلم ١٩٦٦م.

١٧- التاريخ الكبير للبخارى ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان

١٨- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش أ.د/ سمير عبدالجواد، مطبعة الحسين الجامعي.

١٩- تذكرة الحفاظ للذهبى ط ـ دار إحياء التراث العربى.

٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق/ محمد كامل بركات، ط دار الكاتب العربي.

٢١- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ط دار الفكر – بيروت.

٢٢- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ط ـ دار الرشيد حلب سوريا .

٢٣- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لبشار عواد معروف ط مؤسسة الرسالة.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط الشعب.

٢٥- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي تح د/ علي حسين البواب ط المدني بمصر.

٢٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم تح عبد السلام محمد هارون ط دار المعارف بمصر ١٣٨٢هـ.

٢٧- الخصائص لابن جني تحقيق عبد الحكيم بن حمد ط المكتبة التوفيقية،

٢٨- حاشية الأمير على المغنى ط دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ.

٢٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تح/ محمد أحمد الخراط، ط دار القلم.

٣٠- روح المعاني للألوسي ط دار إحياء التراث.

٣١- سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق د/ حسن هنداوي ط دار القلم بدمشق.

٣٢- شذا العرف في فن الصرف للحملاوي المطبعة الأميرية.

٣٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي تحقيق لجنة إحياء التراث - دار الآفاق الجديدة بيروت.

٣٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق طه عبد الرؤوف سعد - المكتبة التوفيقية .

٣٥- شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر ط هجر للطباعة والنشر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٦- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور تحقيق صاحب أبوجناح ط:دار الكتب العلميا.

٣٧- شرح السنهودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزوى ط الادارة العامة للمعاهد الأزهرية.

٣٨- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، ط دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي.

٣٩- شرح شافية ابن الحاجب للرضي: تحقيق محمد نور الحسن وآخرين دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤٠- شرح طيبة النشر - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤١- شرح ابن عقيل ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٢- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي، ط المأمون للتراث.

٤٣- شرح لطيف على لامية الأفعال د/ محمد حسن محمد يوسف مطبعة الأمانة.

٤٤- شرح المفصل لابن يعيش ط عالم الكتب - بيروت.

٤٥- شرح المقرب المسمى التعليقة لابن النحاس جـ٢ تحقيق خيري عبد الراضي مكتبة دار الزمان.

٤٦- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي جـ٣ تحقيق/ شريف عبد الله علي الحسيني البركاني - المكتبة الفيصلية ط:أولى ١٩٨٦م.

٤٧- شرح المفصل لابن يعيش ط دار الكتب العلمية

٤٨- صحيح البخاري تحقيق مصطفى ديب البغاط، ط دار ابن كثير اليمامة.

٤٩- الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار صادر بيروت.

٥٠- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري نشره برجستراسر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥١- الفتح القدير للشوكاني طبع مصطفى البابي الحلبي.

٥٢- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين ط عيسى البابي الحلبي.

٥٣- القراءات أحكامها ومصادرها للدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ط دار السلام للطباعة والنشر.

٥٤- القراءات الشاذة دراسة لنشأتها ومعاييرها أ.د/ سامي عبدالفتاح هلال - دار الكتب برقم ٨٧٤٨.

٥٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبدالفتاح القاضى ، الناشر الجهاز المركزي للكتب الجامعية والرسائل العلمية، ط دار الكتب العلمية ١٣٩٧ - ١٩٧٧.

٥٦- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف د/ عبدالهادى الفضلى ط:دار القلم بيروت.

٥٧- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ط دار نهضة مصر للطبع والنشر - بيروت.

٥٨- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ط مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط ثالثة ١٤٥٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٩- الكنز في القراءات العشر للواسطي تحقيق هناء الحمصي ط:دار الكتب العلمية.

٦٠- لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف.ـــ دار صادر بيروت.

٦١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني تح د/علي النجدي ناصف وآخر ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٦٢- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ط مكتبة المتنبي القاهرة.

٦٣- المساعد علي تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق محمد كامل بركات ط دار الفكر – دمشق.

٦٤- المصباح المنير للفيومي طبعة جديدة اعتنى بها أ/ يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ط أولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٥- المغنى في تصريف الأفعال للشيخ عبد الخالق عضيمة ط دار الحديث.

٦٦- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام تح/ محمد محيى الدين – المكتبة العصرية.

٦٧- المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ/ عبد الخالق عضيمة نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

٦٨- مقدمة معجم القراءات القرآنية د/ عبد العال سالم مكرم ط:عالم الكتب ط٣ سنة ١٩٩٧م. المغرب.

٦٩- منجد المقرئين لابن الجزرى تحقيق عبدالحى الفرماوى ط ـــ القاهرة.

٧٠- النشر في القراءات العشر لابن الجزري المكتبة التجارية الكبرى مطبعة مصطفي محمد بمصر.

٧١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تح/ أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٧٢- الوافى شرح الشاطبية للشيخ عبدالفتاح القاضى ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

٧٣- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت.